

مَعركةِ الطُهر والعفافِ

في وجه الانكشاف

"صرخة طهر في وجه حضارة ملوثة ...

ودعوة إلى العفاف في زمن استبيحت فيه الحرمات "

يوسف عبد الجليل صالح

معركة

الطهر والعفاف

في

وجه الانكشاف

"صرخة طهر في وجه حضارة ملوثة ...

ودعوة إلى العفاف في زمن استبيحت فيه الحرمات "

إعداد الفقير إلى الله تعالى /

يوسف بن عبد الجليل بن صالح بن عبد الوهَّاب

الطبعة الأولى

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٥ م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره،

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،

من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له،

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد،

ففي زمنٍ أصبح العريُّ حريةً، والفتنةُ ترفيهًا، والشهوةُ سلعةً تُباع،

يقف الطهرُ وحيدًا على الثغر، يحرس القلوب من الانهيار.

وفي زمنٍ غابت فيه المعاني واشتعلت فيه الشهوات،

وأصبحت العيون أسيرة الشاشات،

والقلوب تائهة بين صورٍ تُغري وأصواتٍ تُلهي،

وفي زمنٍ أراد الغرب أن يُميت فينا روح الإيمان،

ويُطفئ فينا نور الطهر،

يأتي هذا الكتاب نداءً من القلب إلى القلب:

نداءَ طهرٍ في زمنٍ تلوثت فيه القلوب،

ونداءَ عفافٍ في عصرٍ يُحارب فيه الحياء.

إنه ليس كلماتٍ تُقرأ ثم تُنسى،

بل هو صرخةُ يقظةٍ لكل من أدرك أن الغرب يريد أن ينزع عنّا لباس الطهر،

ويزرع فينا بذور الفجور باسم الحرية والتطور.

إنه تذكيرٌ لمن أراد أن يظل طاهرًا في زمنٍ يغريه بالسقوط،

وعفيفًا في عالمٍ يستهزئ بالعفاف.

إنه ليس حربًا على الجمال،

بل هو دعوة إلى الجمال الحقيقي الذي لا يذبل ... جمال الروح والعفة والنقاء.

ليس تجميدًا للحياة، بل حمايةٌ للإنسان من أن يُصبح سلعةً تُعرض أو شهوةً تُشترى.

في صفحاته ستجد نَفَسًا يذكّرك بالجنة،

وصوتًا يهمس في أذنك:

"ما طابت الدنيا إلا بطهرٍ، ولا سعد القلب إلا بعفافٍ."

فهو ليس وعظًا عابرًا،

بل هو نداءُ نجدةٍ من قلب المعركة،

يذكّرك بأن الله ما خلقك عبدًا لهواك، ولا أسيرًا لشاشتك،

بل عبدًا حرًّا لا يخضع إلا لنوره سبحانه وتعالى.

كتبتُ هذا الكتاب بحروف دامعةٍ على ما قل من حياء،

وبأملٍ أن يُعيد الله لهذه الأمّة رائحة الطهر الأولى،

يوم كانت النساء كالياقوت المصون،

وكان الرجال يغضّون أبصارهم طاعةً لربهم لا خوفًا من الناس.

ما دعوتُ في صفحاته إلى حرمان،

ولا ناديتُ بزهدٍ منقطعٍ عن الحياة،

إنما ناديتُ إلى طهارةٍ تملأ القلب سعادة،

وعفافٍ يرفع الإنسان عن درك الحيوان،

وحياءٍ يعيد للرجل وللمرأة معًا معنى الكرامة.

فدونك هذا الكتاب ...

الذي كُتب بكلمات تشبه الرُّقى،

ولغةٍ تُشعل القلوب نورًا وبصيرة،

ليُعيد إلى النفوس الإحساس بجمال الطاعة،

وعظمة العفاف،

ونور الإيمان الذي لا يُطفئه ضجيج الشهوات.

فما كان في هذا الكتاب من صواب فهو فضل من الله وحده،

وما وقع فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان،

والله ورسوله بريئان منه .

أسأل الله تعالى أن يرزقني وإياكم الطهر والعفاف في السر والعلن،

وأن ينفع بهذا الكتاب النفع العظيم ،

وأن يجعله شاهدًا لنا لا علينا ،

وأن يجعله سببا لمغفرة الذنوب ، وستر العيوب ،

يوم العرض على علام الغيوب !

إنه - سبحانه وتعالى - قريب مجيب.

والحمد لله رب العالمين،

وصلى الله وسلّم على نبينا محمد،

وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه الفقير إلى الله تعالى :

يوسف بن عبد الجليل بن صالح بن عبد الوهّاب

محافظة شقراء – المملكة العربية السعودية

١٤٤٧/٠٥/١٥

۞۞۞

الإهداء

إلى كلِّ قلبٍ قاوم التيّار،
وتمسّك بالنور في زمن العتمة،
إلى كل فتاةٍ حفظتْ حياءها،
وكل شابٍ غضَّ بصره حبًّا لله،
إلى كلّ أمٍّ علمت أبناءها أن الطهارة عزٌّ لا ضعف،
وإلى كلّ أبٍ ربّى أبناءه على الغيرة والإيمان.

إلى من بقيت دموعهم سجدةً،
وأنفاسهم دعاءً،
وهم يراقبون كيف تُحاصر الفضيلة في أوطانهم ...

إلى الطاهرين في زمن الفتنة،
إلى العفيفات في زمن الغواية،
إلى من لا يزالون يقبضون على دينهم كالقابض على الجمر.

إليكم جميعًا،
يا حرّاس النور،
يا من لم تبيعوا قلوبكم في سوق الشهوات،
أُهدي هذا الكتاب:
كتابُ معركة الطهر والعفاف ... في وجه الانكشاف،
مصباح نور في زمنٍ يغلب فيه الظلام !

تمهيد : حين تشتدّ الفتنة... يعلو قدر الطاهرين

ما أعجبَ هذا الزمان!
زمانٌ انقلبت فيه الموازين، فصار الحياءُ يُتهم بالتخلّف،
والعفافُ يُنظر إليه على أنه كبتٌ أو جمود،
ومن تمسّك بدينه نُعتَ بالتشدّد أو الرجعية!

لكن الله عز وجل لم يتركنا في ظلامِ الحيرة،
بل قال لنا:
﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ﴾ (١)
وأخبرنا أن النجاة في الثبات،
وأنَّ الطهر طريقُ الأنبياء،
وأنَّ العفاف درعُ المؤمنين في وجه فتن الشهوات والشبهات.

أيها القارئ المبارك،
اعلم أن الفتنة اليوم لا تأتيك على باب بيتك فقط،
بل تدخل معك إلى هاتفك، وتجلس معك في غرفتك،
وتُحادث قلبك باسم الحرية، وتُغريك باسم الجمال!

ومع كل هذا الزحف الإعلامي المسموم،
يبقى هناك قومٌ - قلوبهم بيضاء كالثلج -
يقاومون بعينٍ تغضّ، ولسانٍ يذكر،
وروحٍ تأبى أن تُباع في أسواق الغواية.

---

(١) – سورة هود : جزء من آية : ١١٢

هؤلاء هم الطاهرون في زمن العهر،

والعفيفون في زمن الانكشاف.

هم الذين وعدهم الله بالجنة حين قال:

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ ﴾[٢] ... إلى أن قال :

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١١ ﴾[٣]

وسيأخذك هذا الكتاب - فصلًا بعد فصل -

في رحلةٍ مباركةٍ من مقاومة النظر، إلى حفظ السمع،

ومن ثبات الحجاب، إلى نقاء القلب،

حتى تصل بإذن الله إلى الطهر الكامل والعفاف الصادق،

الذي هو جوازك إلى رضوان الله وجناته.

فاستعن بالله، وافتح الصفحة الأولى بقلبٍ صادق،

ولك أن تقول لنفسك الآن:

"لن أكون عبدًا لهاتفي، بل عبدًا لربي."

"لن أكون تابعًا للغرب، بل تابعًا لمحمدٍ صلى الله عليه وسلم."

هنا تبدأ المعركة... معركة الطهر في زمن الفتنة،

وسلاحها الإيمان، وميادينها القلب والعين والجوارح.

❁❁❁

(٢) - سورة المؤمنون: آية : ٥

(٣) - سورة المؤمنون: آية : ١٠- ١١

القسم الأول: جذور الفتنة وبداية السقوط

الفصل الأول: النظر المحرّم... أول سهام الفتنة

نور الدليل [٤]:

قال الله تعالى:

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾

(سورة النور: ٣٠)

نبض الطهر:

النظر سهمٌ مسمومٌ، لا يصيب العين فقط، بل يخترق القلب.

تبدأ المعصية بنظرةٍ عابرة، ثم تتحول إلى فكرةٍ أسيرة، ثم شهوةٍ جائرة.

ولذلك أمر الله المؤمنين أن يغضّوا أبصارهم،

لأن النصر في المعركة يبدأ من أول جبهة: العين.

فمن ملك عينه، ملك قلبه، ومن أطلق نظره، أسرته شهوته.

وليس معنى غض البصر أن تعيش مغمضًا عن الحياة،

بل أن تنظر بعينٍ طاهرة لا تتبع الهوى،

(٤) - أخذت فقرة نور الدليل من القرآن الكريم، ومما صح من حديث رسول الله ﷺ، ومن أراد الاستزادة من الأدلة فلينظر: كتاب الطهر والعفاف، نشر: موقع الألوكة، جزى الله القائمين عليه خيرًا.

وقفة تأمل:

احذر النظرة الأولى، فإنها الشرارة،

واغضض بصرك، فإنك إن حفظت عينيك،

حفظ الله لك نور قلبك، وطهارة نفسك.

النظرة اليوم... تحدد المصير غدًا.

الفصل الثاني : سقوط الحياء... بداية الهزيمة

نور الدليل:

قال رسول الله ﷺ:

«الحياءُ لا يأتي إلا بخير»

(متفق عليه) [٥]

وقال ﷺ أيضًا:

«إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت»

(رواه أبو داوود)[٦]

نبض الطهر:

الحياء هو درع القلب وزينة الإيمان.

فإذا سقط الحياء، انكشفت النفس لكل فاحشة،

وصار القبح مألوفًا، والمنكر عاديًا.

الحياء ليس خجلًا من الناس،

بل حياءٌ من الله الذي يراك حين تنظر،

ويسمعك حين تتكلم، ويعلم خفايا نفسك حين تخلو.

سقوط الحياء هو الانهزام الأول في معركة الطهر،

فمن فقد حياءه، لا يبالي أن ينشر عورته،

أو ينظر إلى عورات غيره، أو يتحدث بالحرام مزاحًا وضحكًا.

---

(٥) - صحيح البخاري (١٩/ ٧٦) .

(٦) - سنن أبي داود (١٢/ ٤١٨) ، وصححه الألباني .

ولهذا كانت المواقع الإباحية والمدوّنات الفاحشة ...
أخطر سلاح غربيٍّ في حرب القلوب،
لأنها تقتل الحياء قبل أن تقتل الإيمان.

تأمل قول النبي ﷺ: «إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت»
أي أن من نزع منه الحياء، صار لا رادع له من دين ولا خلق،
فيقع في كل ما يسخط الله بلا خجل ولا خوف.
فكل معصية تبدأ بنقص الحياء، وكل طهرٍ يُبنى على حياءٍ حيّ.

وقفة تأمل:
إذا رأيت وجهك لا يحمر من المعصية،
فاعلم أن في قلبك جرحًا يحتاج توبة.

أعِد للحياء مكانه، فهو تاج المؤمنين،
ومن ضيّعه، ضيّع كل زينةٍ بعده.

الحياء ليس ضعفًا... بل هو أول انتصارٍ في معركة الطهر.

۞۞۞

الفصل الثالث : الجوالات... جيوش الإغواء

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

(سورة النور: ١٩)

نبض الطهر:

لم تعد الجيوش اليوم تدخل من الحدود... بل من الشاشات.
لم تعد القنابل تُلقى على المدن... بل الصور تُلقى على القلوب.
كل هاتف اليوم يحمل بوابة من الجنة أو من النار،
فإما أن يكون وسيلةً لذكر الله، أو طريقًا لِغَضَبِ الله.

الغرب لم ينتصر بقوة سلاحه، بل بضعف حيائنا.
غزانا في الجيب، في الجدار، في شاشةٍ تومض في الليل.
يُرسل إلينا المقاطع لتسرق إيماننا، وتغرس فينا الشهوة والشك.
ثم يضحك حين يرى الشاب المسلم يُهزم أمام شاشة صغيرة،
كانت يمكن أن تكون منبرَ دعوة، فصارت بابَ فتنة.

إن الهاتف الذي في يدك ليس لعبة... بل أمانة.
والله سيسألك: ماذا نظرت؟ ماذا أرسلت؟ وماذا نشرت؟
فإما أن تكون به من أهل الطهر، أو من أسرى الغزو.

وقفة تأمل:

أغلق باب الشيطان قبل أن يفتح لك أبواب الندم.

واعلم أن من ترك لله مقطعًا حرّمه الله،

فتح الله له باب نورٍ لا ينطفئ.

جوالك إمامك في المعركة،

فإما أن ترفعه رايةً للحق... أو يسقطك في وحل الفتنة.

۞۞۞

الفصل الرابع : الغناء والموسيقى ... سموم تقتل الحياء

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦ ﴾

(لقمان: ٦)

وقال ابن مسعود رضي الله عنه:

"والله الذي لا إله غيره، إنّه الغناء."[٧]

وقال النبي ﷺ :

«ليكونَنَّ من أمتي أقوامٌ يستحِلّون الحِرَ والحرير والخمر والمعازف»

(رواه البخاري) [٨]

نبض الطهر:

الغناء اليوم ليس مجرد صوتٍ يُطرب الأذن،

بل رسالةٌ تغسل القلب من ذكر الله، وتزرع فيه حبًّا لغير الله.

كانت قلوب المؤمنين تُصفّيها التلاوة،

فصارت تُدوّخها الإيقاعات.

كانت الأرواح تسكر من آيةٍ تُتلى،

فأصبحت تسكر من أغنيةٍ تُبثّ.

---

(٧) - تفسير ابن كثير ت سلامة (٦/ ٣٣٠).

(٨) - صحيح البخاري (١٧/ ٢٩٨).

لقد نجح الغرب في أن يصنع من "اللحن" منهج حياة،
ومن "المغني" قدوة تُتَّبع،
حتى صار كثيرٌ من الشباب يعرفون أسماء المغنين،
وفي المقابل ... لا يكادون يعرفون شيئًا من أسماء الصحابة!

كيف يخدع الغناء القلوب؟

١. يدخل في البداية كـ"فن" بريء.

يقال: "الأغاني تُهذّب الذوق، وتعبّر عن المشاعر."
لكنها سرعان ما تستبدل المشاعر بالفتنة،
فيغدو القلب لا يخشع للقرآن كما يخشع للّحن.

٢. يُربّي على العشق الحرام.

أغلب كلمات الأغاني تدور حول الحب الجسدي، والاشتياق الحسي،
فتُعيد تعريف الحب في عقول المراهقين.
يصبح الحب "لهفة الجسد"، لا "نقاء الروح".

٣. يُميت الحياء شيئًا فشيئًا.

حين يعتاد اللسان أن يردد ألفاظ الغرام والهيام،
يصبح القلب جريئًا على ما كان يستحي منه.

الغناء... سهام إبليس إلى القلب:

قال ابن القيم رحمه الله في الجواب الكافي:
"الغنا بريد الزنا"، [٩] وهي خمر النفوس.

---

(٩) - الجواب الكافي (الداء والدواء) - ابن القيم (ص: ٣٣).

ولذلك تجد الشيطان يفتح بها أبوابًا من الفتنة:
فكلما ضعف الإيمان، زاد صوت الموسيقى.
وكلما ابتعد الناس عن القرآن، زاد عدد المغنين.

ولقد علم الغرب أن الجيوش لا تُغزو بالسلاح فقط،
بل بالموسيقى التي تُنَوّم القلوب.
فملأوا بها الأفلام، والمسلسلات، والإعلانات،
حتى صارت خلفيةً لكل مشهدٍ في الحياة.

كيف نطهّر الأذن من سموم الألحان؟

١. ابدأ باستبدال لا بحرمان.

دع أذنك تأنس للقرآن كما كانت تأنس للموسيقى.
فالله لم يمنعك من الطرب، بل نقّاه لك من الرجس.

٢. تذكّر اللحظة التي ستموت فيها.

أتُحب أن تُختم حياتك على لحنٍ،
أم على تلاوةٍ تُفتح لك بها أبواب الجنة؟

٣. اعرف أن اللذة في الطاعة أعمق من لذة اللحن.

من ذاق لذة القيام والبكاء بين يدي الله،
استحيا أن يبدّلها بأغنيةٍ فانية.

وقفة تأمل:

الغناء لا يصنع سعادةً، بل يُسكِت الوجع لحظات،
ثم يترك القلب أكثر عطشًا.

إنما السعادة في ذكر الله،

والأنس في طاعته،

والنور في السجود بين يديه.

فأغلق أذنيك عن الأغاني،

وافتح قلبك للقرآن،

فإن الله إذا ملأ سمعك بنوره،

لم يعد في الدنيا لحنٌ يُغريك.

"ومن ترك شيئًا لله، عوّضه الله خيرًا منه". [١٠]

۞۞۞

(١٠) - إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان - ابن القيم (١/ ٤٧).

الفصل الخامس: المسلسلات المميتة للأخلاق .. صناعة الانحلال الجماعي

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ٣﴾

(سورة المؤمنون: ٣)

وقال النبي ﷺ:

" إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ " .

(رواه مسلم)[(١١)]

همس الفطرة:

كان أهل الشر قديمًا يقفون على أبواب البيوت،

يزينون الفتنة من وراء الجدران،

وكانت البيوت يومئذٍ حصونًا للطهر،

يُغلق بابها فتُغلق معه طرق الغواية،

أما اليوم ...

فقد دخلت الفتنة البيوت من الشاشات،

تتكلم بلسان الممثل،

وتُضحك بالمعصية،

وتُعلّم الفاحشة في قالب "الدراما" و"الفن".

---

(١١) - صحيح مسلم (١٣/ ٢٨٦) .

كانت المسلسلات في أول أمرها حكايات،
ثم تحولت إلى مدارس للتعري،
ومناهج لهدم القيم،
حتى صار الطفل يحفظ أسماء الممثلين ولا يعرف أسماء الصحابة،
وصارت المرأة تبكي لأجل ممثلٍ،
ولا تدمع حين تسمع القرآن.

كيف تقتل المسلسلات الأخلاق؟

١. بالتدرّج في التهوين:
تبدأ بمشهدٍ عاطفي بسيط،
ثم يتدرجون حتى يصبح الحرام مألوفًا.
وإذا أُلف الحرام، مات القلب دون أن يشعر صاحبه.

٢. بإظهار العاصي في ثوب البطل:
يجعلون الخائن محبوبًا،
والزاني رومانسيًا،
والمتحجبة متخلفة،
والمستقيم جامدًا بلا روح.
فيُقلب ميزان القيم،
وتصبح المعصية فنًا، والطاعة جمودًا!

٣. ببناء العاطفة على المعصية:
المسلسلات لا تُخاطب العقل فحسب،
بل تخدر المشاعر.

تجعل المُشاهد يعيش قصة حبٍّ محرمة،
ويبررها في قلبه، حتى تُكسر هيبة الذنب.

٤. بتكرار الوجه، حتى يسقط الحياء:
المرأة التي تظهر كل يوم على الشاشة،
تُصبح مألوفة،
ثم ينكسر الحاجز الفطري بين الذكر والأنثى.
وتلك هي أول خطوات سقوط الأمة.

نبض الطهر:
يا من تتابع تلك الشاشات،
هل علمت أن كل مشهدٍ خادعٍ يُسجَّل في صحيفة أعمالك؟
وأن كل نظرة تُغضب الله تضعف صلاتك، وتُطفئ نور قلبك؟

إن إبليس لم يترك طريقًا إلى غوايتك إلا وطرقه،
فإن عجز أن يدفعك إلى الشرك ، جرك إلى المعصية ،
فيجعلك تنشغل بالدراما عن القرآن،
وتضحك على الحرام بدل أن تبكي منه.

لقد صار الناس يجتمعون في البيوت – خصوصًا شهر رمضان -
حول مسلسلٍ عن الخيانة والعشق،
وينتظرونه بعد الأذان كأنّه عبادة!

فأي مكرٍ أعظم من أن تُسرق ساعاتك من عبادة الله،
وأنت تظن أنك تتسلى؟

وقفة تأمل:

إن المسلسلات ليست تسلية بريئة،
بل سلاح موجه نحو القلب.

إنها تمحو الحياء من النفوس،
وتُعلّم أولادنا كيف يُخطئون وهم يبتسمون.

فاحذرها يا من تريد الطهر،
وأغلق بابها كما تُغلق باب بيتك عن اللص.
فالفتنة إذا دخلت بيتًا أطفأت نورَه،
وما أطفأ الشيطان نور بيت إلا أظلمت قلوبُ أهله.

فلا تجعل المُخرج يُربي أبناءك،
ولا تجعل الممثلة تُعلم زوجتك معنى الجمال،
ولا تجعل الحرام يدخل بيتك باسم الفن.

إن المسلسل الذي يبدأ بمشهدٍ وينتهي بخطيئة،
هو قبرٌ يُفتح على شاشة.

والعفاف ليس في أن تغلق عينيك فقط،
بل في أن تُغلق قلبك عن التعلق بباطل.

فلتكن دراماك: في قيام الليل،
وبطولتك: في مقاومة نفسك،
وجمهورك: الملائكة الذين يصعدون بعملك إلى السماء.

۞۞۞

الفصل السادس : عارضات الأزياء ... رايةُ التمجيد ومسخُ هوية الإسلام

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾

(سورة الأحزاب: جزء من آية ٣٣)

وقال النبي ﷺ :

« صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا » .

(رواه مسلم) [١٢]

همس الفطرة:

كانت المرأة في الإسلام تُكرَّم بتقواها، ويُرفع قدرها بعفافها،

ثم جاء الغرب فغيّر الموازين،

فجعلها تُكرَّم بوجهها، ويُقاس قدرها بطول ساقيها!

لقد كان العفاف مشرقًا عندما كانت النساء يتأسين بسير الصحابيات،

ثم جاءت الموجات المغرضة تمجد العارضات،

حتى مُلأت بهنّ الجوالات والشاشات ... لينتشر الظلام،

وشتان بين النور والظلام!

---

(١٢) – صحيح مسلم (١١/ ٥٩) .

بين نورٍ يهدي عفيفات إلى طريق الجنة،
وبين ظلامٍ يهوي بنساء إلى النار.

كيف صارت العارضة "قدوة"؟

١. بإعادة تعريف الجمال:

جعلوا الجمال في الجسد لا في الروح،
وفي المكياج لا في الإيمان.
قالوا للمرأة: "أنتِ جميلة بقدر ما تكشفين"،
ونسوا أن الله تعالى قال:
﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ... ﴾ (١٣)

٢. بصناعة الشهرة على حساب الحياء:

صارت التي تكشف أكثر، تُتابَع أكثر،
والتي تلتزم تُهمَل ويُسخر منها.
وهكذا حوّلوا الحياء إلى عيب،
والعري إلى فخرٍ تُصفق له الجماهير.

٣. بغرس المفاهيم المقلوبة:

جعلوا المرأة التي تمشي على منصةٍ نصف عارية "ملكة الجمال"،
والمرأة التي تمشي إلى المسجد "معقدة" أو "منغلقة"!
أليس هذا قلبًا للفطرة التي فطر الله الناس عليها؟

(١٣) - سورة النور: جزء من آية : ٣١

٤. بربط الجمال بالحرية:

قالوا لها: "تحرري من الحجاب لتصبحي جميلة."
فخلعت سترها، ثم خسرَت كرامتها،
لأن كل من جاهر بمعصية الله، سلب منه المعافاة.

نبض الطهر:

يا من تتابعين مسابقات الجمال،
تذكّري أن الجمال الحقيقي ما كان يومًا في الزينة،
بل في سجدةٍ تُبكي، وفي عينٍ تغضّ، وفي لسانٍ يذكر الله.

يا من يفرح بمشاهدة تلك العروض،
أتعلم أنك تُصفق لتمردٍ على أمر الله؟
أتعلم أنك تُسهم في تحطيم حياء أمةٍ كاملة؟

العارضة لا تُمثّل الجمال، بل تمثّل السقوط المقنَّع.
هي ضحية نظامٍ لا يرى فيها روحًا، بل سلعة تُباع وتُعرض.
وملكة الجمال التي تتوّج بالتاج،
قد نزعت قبله تاج الحياء.

وقفة تأمل:

لقد أراد الغرب أن يسرق من المرأة كرامتها،
فأعطاها مرآةً وقال: "انظري جمالك!"
بينما كان يسلب منها شرفها وحياءها.

يا ابنة الإسلام،
كوني ملكةً في قلبك لا في منصةٍ من زجاج،
كوني جميلةً بصلاتك، بطهرك، بدمعتك، بصدقك.

فإن تاج الجمال ليس في زينة تُعلّق على الرأس،
بل في قلبٍ يزدان بخشية الله .

ووالله إن امرأةً تخاف الله في سرّها،
أكرم عند الله مما تتباهى به العارضات ، ويصفق له الجماهير.

فاحفظي حياءك، فهو جواز مرورك إلى الجنة،
ودعيهم يلهثون خلف زينةٍ تزول،
فأنت تملكين جمالًا لا يُشترى ولا يُعرض، بل يُعبد به الله.

۞۞۞

الفصل السابع : الحجاب... تاج الطهر وسياج الكرامة

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩ ﴾

(سورة الأحزاب: ٥٩)

وقال النبي ﷺ :

« أَيُّمَا امْرَأَةٍ وَضَعَتْ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا فَقَدْ هَتَكَتْ سِتْرَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الله »

(رواه ابن ماجه) (١٤)

قالت عائشة رضي الله عنها :

« يَرْحَمُ الله نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلَ لَمَّا أَنْزَلَ الله : { وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ } : شَقَّقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهَا ».

(رواه البخاري) (١٥)

نبض الطهر:

الحجاب في الإسلام ليس ثيابًا تلبس فحسب،

بل ميثاقُ طهرٍ بين المرأة وربّها.

هو رايةُ الحياء في زمنٍ تهدّمت فيه الأسوار،

هو حارسُ القلب قبل أن يكون غطاءً للجسد.

(١٤) – سنن ابن ماجه (١١/ ١٧٨) ، وصححه الألباني .

(١٥) – صحيح البخاري (١٤/ ٤١٤) .

إنه إعلانُ انتماءٍ إلى الطهر في عالمٍ غارقٍ في وحل الشهوات.
حين تلبس المسلمة حجابها بإيمان،
تقول للعالم كله:
"أنا لست سلعةً تُعرض، بل روحًا تُكرّم."

الحجاب... معركة هوية لا مظهر.

في الجاهلية القديمة، كانت المرأة تُكشف لتُهان،
واليوم، تُكشف باسم "الحرية"!
إنه التكرار نفسه، لكن بثوبٍ غربيٍّ جديد.

لم يحارب الغرب الحجاب لأنه قماش،
بل لأنه رمز الإسلام.
لأن المرأة المحجبة تُعلن أن لها ربًّا تأتمر بأمره،
لا بموضة باريس أو قانون هوليوود.

ولهذا رأينا كيف تضيق به القوانين الغربية،
وتسكت عنه بعض القوانين العربية،
وكأنهم جميعًا متفقون أن الطهر خطرٌ على مشروعهم.

معاني الحجاب الحقيقية:

١. سترٌ للجسد عن الأعين، وحصنٌ للقلب من الفتنة.

فالحجاب لا يمنع الجمال، بل يصونه من الامتهان.

٢. علامة إيمان لا تقليد عادة.

قال تعالى:

﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ (١٦)

فالحجاب لباسٌ ظاهر، ولكن التقوى لباسٌ باطن،

ولا يكتمل أحدهما إلا بالآخر.

٣. احترام للمرأة لا حبس لها.

فالمرأة حين تُحجب لا تُغيب عن الحياة،

بل تحضر فيها بقيمتها لا بجسدها.

السفور الفاحش اليوم... إعلان حرب على الحياء.

لقد تحوّل السفور إلى "موجة" تُسوّق في المسلسلات والمواقع والمهرجانات،

وكأن الحياء صار عيبًا، والحجاب صار تخلفًا!

من كانت تستحي من كشف شعرها،

أصبحت اليوم تُعرض نفسها بلا خوفٍ ولا خجل،

والغرب يصفّق ويقول: "حرية المرأة".

لكنها في الحقيقة حرية الجسد من الكرامة، لا حرية العقل من القيد.

كيف نعيد معنى الحجاب؟

١. بالقدوة قبل القول:

فالأم المحجبة تزرع الحياء في قلب ابنتها دون كلام.

---

(١٦) - سورة الأعراف: جزء من آية : ٢٦

٢. بالفهم قبل الفرض:

لا نريد فتاةً محجبة جسدًا وكاشفة فكرًا،
بل مؤمنة تفهم أن الحجاب عبادة، لا عادة.

٣. بالمحبة لا القسوة:

نفتح لها باب الله برفق،
كما قال الحبيب ﷺ :
«بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا.» (١٧)

وقفة تأمل:

يا من جعلتِ الحجاب تاجًا على رأسك،
أبشري... فإنك تجيبين نداء الله من فوق سبع سماوات.

ويا من ما زلتِ ترددين،
اعلمي أن الله ينتظرك بباب رحمته،
وأن أول خطوة نحو الحجاب هي أول خطوة نحو النور.

فالحجاب ليس نهاية الجمال،
بل بدايته الحقيقية،
لأنه جمالٌ يراه الله قبل الناس.

(١٧) - صحيح مسلم (٩/ ١٥٢) .

الفصل الثامن : الاختلاط... حين غطي العُهر بورق التمدن

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾

(سورة الأحزاب: جزء من آية : ٣٣)

وقال النبي ﷺ :

« خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا »

(رواه مسلم) [١٨]

نبض الطهر:

لم يكن الشيطان ليسلك طريقًا أقصر إلى القلوب من طريق الاختلاط.

فهو لا يدخل من باب الشهوة أولًا،

بل من باب الاعتياد.

يقول: "مجرد زملاء، مجرد عمل، مجرد مزاح"...

ثم يسحب القلب شيئًا فشيئًا حتى يُطفئ نور الحياء ويُوقد نار الفتنة.

إنها خطة محكمة:

إذا لم يستطع الغرب أن ينزع الحجاب،

فتح أبواب اللقاء والاختلاط حتى يسقط الحياء وحده.

---

(١٨) - صحيح مسلم (٢/ ٤٣٥) .

الاختلاط ... فتنة مغطاة بزخرفة الحضارة.

لقد صارت الفاحشة اليوم لا تحتاج إلى نادٍ بليلٍ،
بل قاعة دراسية، أو مكتب عمل، أو فعالية خيرية!

صاروا يقولون: "نحن متحضرون، نعمل جنبًا إلى جنب."
لكنهم لا يرون كيف تذوب الحدود بين الحلال والحرام شيئًا فشيئًا.
ابتسامة بريئة... كلمة مجاملة... إعجابٌ متبادل... ثم هاوية.

وهكذا تُنزع البركة من البيوت،
وتضعف القلوب،
ويصبح ما كان يُستحي منه بالأمس فخرًا يُعلن اليوم.

أماكن العهر الحديثة:

١. الاحتفالات المختلطة والمهرجانات:
يُقال إنها "ثقافية" وهي في حقيقتها استعراضٌ للأجساد قبل المواهب.

٢. المؤتمرات المختلطة والأنشطة الجامعية:
يبدأ "بمشروعِ بحث" وينتهي بـ"إعجابٍ خفي"
يقتل الخشوع والحياء في القلوب.

٣. مواقع التواصل الاجتماعي:
أصبحت أوسع ساحات الاختلاط؛
صورٌ وتعليقاتٌ وإعجابات،
تمهّد لما لا يجرؤ عليه الشيطان علنًا.

الحكمة من الفصل بين الجنسين في الإسلام:

لأن الإسلام دين وقاية قبل المرض.
فهو لا ينتظر أن تشتعل الفتنة ليطفئها،
بل يمنع شرارتها قبل أن تولد.

فقد جاء الإسلام بسدّ الذرائع، لا بفتحها تحت مسمّى "النية الطيبة".
فهو يعرف ضعف النفس البشرية، ويُراعي طبيعتها.
فالشهوة نار لا تُطفأ بالموعظة فقط، بل بإغلاق المنافذ إليها.
وتهذّبُ بالزواج، وتزكية القلب، وغض البصر،
عندها تظل العيون قارة، والقلوب نقية، والمجتمع طاهرًا.

كيف نعيد مفهوم العفة في العلاقات؟

١. بالعلم قبل الحظر:

علّم أبناءك أن الفصل بين الجنسين ليس جفاء، بل احترام للطبيعة التي خلقها الله.

٢. بالبدائل النظيفة:

اجعل للنساء مجالات خاصة بهن،
تُبدعن فيها بعيدًا عن التنافس المسموم مع الرجال.

٣. بالمواجهة الصادقة:

لا نسكت على برامج "التمكين" التي تُذيب الفوارق بحجة التطور،
لأن ما بعد إذابة الفوارق هو إذابة الدين.

وقفة تأمل:

يا أمةَ محمد ﷺ،

لقد بدأ الغرب حربه من عيوننا،

ثم من لباسنا،

ثم من لقاءاتنا.

واليوم، يريد أن يجعل الفاحشة نظام حياةٍ لا خطأ فرديًا.

فكونوا كما قال الله:

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ ﴾[19]،

واحذروا من فتنةٍ تُغلف باسم الحرية،
لأن الحرية التي تُخالف شرع الله هي عبودية للهوى.

وأكرم ما في الإنسان حياؤه،
فإذا ضاع الحياء... ضاع الإنسان.

۞۞۞

(١٩) - سورة المؤمنون: آية : ٥

القسم الثاني: الغرب وإغواء الفطرة

الفصل التاسع : كيف خطّط الغرب لإفساد الفطرة

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

(سورة الروم: ٣٠)

وقال رسول الله ﷺ :

« كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ »

(رواه البخاري) [٢٠]

نبض الطهر:

ما زال إبليس منذ أول خُطوةٍ في التاريخ يريد أن يُطفئ نور الفطرة، لكنّه في هذا الزمان لبِسَ وجه الحضارة، وتكلم بلسان الحرية.

لم يعد الغزو اليوم بالدبابات والطائرات، بل بالصور والمقاطع والإعلانات، يدخل كل بيتٍ دون إذن، ويُفسد كل قلبٍ دون صوت.

تحت شعار "حرية الجسد"، زرعوا الفاحشة،

وتحت شعار "حقوق المرأة"، مزقوا الأسرة،

وتحت شعار "التعبير عن الذات"، قتلوا الحياء.

---

(٢٠) - صحيح البخاري (٥/ ١٨٢).

الذي كان يُستحيا من ذكره بالأمس، صار اليوم يُنشر علنًا باسم الفن والإبداع!
لقد بدّل الغرب المفاهيم:
فجعل العفاف تخلّفًا، والحياء ضعفًا، والستر كبتًا، والقرار حبسًا.
ثم أغرق شاشاتنا بسيلٍ من الصور والأفلام؛
ليحوّل الطهر إلى تهمة، والفجور إلى بطولة.

وليس الهدف المتعة، بل إطفاء نور الإيمان في شباب الأمة،
لأن الغرب يعلم أن الأمة الطاهرة لا تُهزَم،
وأن أول خطوةٍ لإسقاطها هي إسقاط حيائها.

وقفة تأمل:

إنهم لا يريدون جسدك فقط... بل يريدون قلبك.
لا يريدون صورتك عارية فحسب... بل روحك خالية من الإيمان.

فكن على يقظة، ولا تُسلّم سلاح الطهر والعفاف.

إنهم يُغوون العالم بالصور، ونحن نُنقذه بالنور.

ومن ثبت على الطهر في زمن الفتنة...
فقد ارتفع إلى منزلة المحبة .

❁❁❁

الفصل العاشر : الإعلام... سلاح الغرب في معركة العفة

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

(سورة النور: ١٩)

نبض الطهر:

الإعلام اليوم ليس وسيلةً للخبر، بل آلةٌ لصناعة الفكر.

لم يعد يعرض ما يحدث، بل يصنع ما يريد أن يحدث.

دخل البيوت بلا استئذان، وعلّم أبناءنا كيف يفكرون، وماذا يحبّون، ومتى يخطئون.

كل مقطع، كل إعلان، كل مشهد ... وُضع ليغرس فكرة،
فمرةً يُظهر الحياء سذاجة،
ومرةً يُقدّم العري حرية،
وثالثةً يُسخر من الدين والعفّة باسم الكوميديا.

هم لا يريدون أن يقنعوا الناس بالحرام ،
بل يريدون أن يُميتوا الإحساس بالحرام.
فإذا مات الحياء، سقطت آخر حصون الإيمان.

حتى الأغاني والمسلسلات والألعاب الإلكترونية
صارت تحمل رسائل موجهة:
إعجابٌ بالغرب، وسخريةٌ من الدين، وتطبيعٌ للفاحشة.

كأنّهم يقولون للشباب:
افعلوا ما تشاؤون، فالحياة متعةٌ عابرة.

لكننا نقول لهم:
لا، الحياة ليست متعةً مؤقتة،
بل طريقٌ إلى الجنة أو النار.

المعركة الخفية:

الغرب يملك الشاشات،
لكن المؤمن يملك البصيرة.
هم يرمون بالضوء الكاذب،
ونحن نردّ بنور الوحي الصادق.

كل من يغضّ بصره أمام إعلانٍ أو مقطعٍ محرم،
هو جنديٌّ في معركة العفاف.
وكل من يزرع في بيته ذكرًا لله بدل الأغاني،
هو يبني جدار الطهر في وجه الفتنة.

وقفة تأمل:

الإعلام غيّر عقول الملايين،
لكنّه لا يقدر على عباد الله المخلصين.
حفظوا الله في قلوبهم وجوارحهم فحفظهم الله.

فاحذر أن تكون من جمهور الفتنة،
وكن من صُنّاع النور.

كن أنت الرسالة... لا المتأثر بها.

ومن نجا من فتن الإعلام اليوم،
فليبشر بثواب المجاهدين غدًا.

۞۞۞

الفصل الحادي عشر : خطر التشبّه بالأمم الكافرة

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾

(سورة البقرة: جزء من آية : ١٢٠)

وقال رسول الله ﷺ :

« مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ » .

(سنن أبي داوود) [٢١]

وقال ﷺ :

« لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ » .

(رواه البخاري ومسلم) [٢٢]

همس الفطرة:

منذ أن بعث الله محمدًا ﷺ ،

صار الإسلام دين تفرّد وتميّز،

دين له شخصيته، وسمته، وزينته، وذوقه، وحضارته المستقلة.

لكن حين ضعُف الإيمان، واشتد سحر الغرب،

صار كثيرٌ من المسلمين يرون الكمال في تقليد الكفار،

(٢١) – سنن أبي داود (٤/ ٤٤) ، وقال الألباني : حديث حسن صحيح .

(٢٢) – صحيح البخاري (١١/ ٢٧٢) ، صحيح مسلم (١٣/ ١٥٢) .

حتى صاروا يستحيون من شعائرهم،
ويُبهرون بشعارات الغرب حتى في هيئتهم، وأعيادهم، ولباسهم، وكلامهم.

وأصبحت المعادلة المعكوسة تقول:
كل ما هو غربي "جميلٌ"،
وكل ما هو إسلامي "تخلّفٌ"!

فيا للعجب!
كأنّنا نسينا أن الله أمرنا أن نكون شهداء على الناس لا أتباعًا لهم.

كيف بدأ الغزو في تفاصيل الحياة؟

١. في المظهر:
تغيّرت أزياء المسلمين من سترٍ وحياءٍ إلى تعرٍ وتقليدٍ لرموز الغرب.
حتى صارت الحشمة "قديمة ورجعية" والسفور "موضة وحضارة".

٢. في الفكر:
صوّر الإعلام الغربي المسلم الملتزم بأنه "متشدد"،
والمتحرر بأنه "واعي ومثقف"،
فبدأت العقول تتغيّر قبل الأجساد!

٣. في السلوك:
لقد ألبس الغربُ الأغانيَ والموسيقى ثوبَ البهاءِ،
وزيَّنها بألفاظِ الإغراء،
فتسابقَ إليها الشبابُ والفتيات،
حتى غدتْ رفيقةَ البيوتِ والسياراتِ والشاشات.

سمّوها "غذاءَ الروح" فمات الذِّكرُ في القلوب،
وادّعَوا أنها "دواءُ الأحزان" فهُجِرَ القرآن،
ورفعوا المغنّين والمغنيات إلى مصافِّ "سفراءِ السلام" و"نجومِ الفن"،
فزَهِدَ الناسُ في الصالحين.

وهكذا تبدّلت الأفهام،
ووقع الناسُ في شِراك الأوهام.

وغاب عن القلوبِ أن الجمالَ ليس في وترٍ يُطرب،
بل في قلبٍ يُسبّح ويخشع.

ولا يزالُ في الأمةِ جنودُ الطهرِ والعفاف،
من إذا غزاه لحنُ الفتنة ... قارعتْه الروح،
وبترتْه ترانيمُ القرآن.

٤. في الأعياد والعادات:
اتّهم الغربُ سُنَنَ النبي ﷺ بالوهابية،
وشوّهوا إطالةَ اللحى وتركَ الإسبالِ بالإرهاب.

وفي المقابل،
احتفى الناسُ بأعيادٍ دخيلةٍ لا تمتّ للإسلامِ بصِلة:
"الكريسماس"، و"الفالنتاين"، و"الهالوين"...

وكلُّها خطواتٌ من خُطواتِ الشيطان،
تسعى لتذويبِ الهوية،
ومسخِ الفطرة،

وإضعافِ الصِّلةِ بهذا الدين.

نبض الطهر:

يا من خُلقت على فطرة الإسلام،
لماذا ترضى أن تكون نسخة من غيرك،
وقد شرفك الله أن تكون مُتبِعًا لخير الخلق ﷺ ؟

إن التشبّه ليس مجرد لباس أو عادة،
بل هو ميل القلب نحو من لا يؤمنون بالله،
وهو أول خطوة في طريق الذوبان والانصهار.

وإذا ذابت الهوية،
ذابت بعدها الغيرة، والعقيدة، والكرامة، والعفاف.

لقد أراد الغرب أن يسلبنا ثوب الحياء ليُلبسنا ثوب التقليد.
لكننا نعلم أن الشرف كل الشرف في التميّز بالإسلام،
وفي الوقوف بثباتٍ حين يميل الناس جميعًا.

وقفة تأمل:

إن مخالفة الكفار ليست تعصبًا، بل صيانةٌ للدين.

ومن تشبّه بقومٍ فهو منهم،
فاختر صحبة النبي ﷺ على صحبة دعاة الفجور.

لن يرضى عنك الغرب ولو خضعتَ لهم،
لأنهم لا يريدون مظهرك فقط، بل دينك وقلبك.

فاثبت على سمتك، واعتزّ بسنتك،

وكن كما قال عمر رضي الله عنه:

« إِنَّا قَوْمٌ أَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، فَلَنْ نَبْتَغِيَ الْعِزَّةَ بِغَيْرِهِ.» (٢٣)

فخالف لتَسلم، واثبت لتَغنم، وكن غريبًا لتكون من أهل الجنة.

(٢٣) - المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ١٣٠) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٥٠) .

الفصل الثاني عشر : وجوب الإعراض عن شاشات الفجور والاستهزاء

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ ﴾

(سورة النساء : ١٤٠)

وقال تعالى:

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾

(سورة الأنعام : ٦٨)

همس الفطرة:

لم تكن الشاشات يومًا مجرد وسيلة ترفيه،
بل تحوّلت إلى منابر فتنة وإفساد.

فيها يُسخر من الدين،
ويُستهزأ بالعلماء،
ويُروّج للعلاقات المحرّمة،
ويُجمَّل الباطل حتى يُرى حقًا!

كم من قلبٍ طاهرٍ دخل إلى مقطعٍ بحسن نية،
فخرج منه مريضًا بالشهوة أو الشك أو الغفلة.

كم من فتاةٍ أرادت أن ترى "مشهدًا بسيطًا"،
فانكسر حياؤها، وتعلّق قلبها بصورٍ لا ترضي الله.

ولم تعد المشكلة في المشهد نفسه،
بل في الاعتياد على المعصية،
حتى صار القلب لا يُنكرها، والعين لا تدمع، والضمير لا يتحرك.

كيف خاضوا في آيات الله عبر الشاشات؟

١. بالسخرية من أهل الطاعة:

يصورون الملتزم بأنه متشدد، والمحجبة بأنها رجعية،
فيضحك الناس دون أن يشعروا أنهم أفسدوا قلوبهم!
قال الله تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾ (٢٤)

٢. بتحريف القيم:

في كل مسلسلٍ قصةُ حب محرّمة،
وفي كل فيلمٍ دعوةٌ إلى التمرد على الأسرة أو الحياء،
حتى صار المنكر مألوفًا، والمعروف غريبًا.

٣. بالتشكيك في الأحكام:

يتحدثون عن الميراث والولاية والحجاب كأنها أفكار بشرية،
لا أوامر ربانية، فيتسلل الشك إلى عقول الناشئة.

(٢٤) – سورة الحج : ٣٢

٤. بالتكرار حتى التخدير:

يكرّرون الفاحشة حتى يعتادها الناس،
فتذوب الغيرة في الصدور، ويصبح الحرام "فنًّا" و"إبداعًا".

نبض الطهر:

يا من تمسك هاتفك،
اعلم أن الشاشة ميزان إيمانك.
ما الذي تراه فيها حين لا يراك أحد؟
أهو ما يرضي الله أم ما يُطفئ النور من قلبك؟

الإعراض عن هذه الشاشات ليس تعصّبًا،
بل طهارةٌ للقلب من سمومٍ تُسكب دون توقف.

فكم من نظرةٍ كانت أول خطوةٍ إلى الزنى،
وكم من ضحكةٍ كانت مفتاح شهوة،
وكم من مقطعٍ كان بابًا إلى الإلحاد والضياع.

يا عبد الله،
إياك أن تُسلّم بصرك لأعداء الله،
فمن يملك صورتك يملك قلبك،
ومن يملك وقتك يملك مصيرك.

وقفة تأمل:

الشاشات اليوم ليست مجرد أجهزة، بل ميادين معركة الإيمان.

فمن غلب فيها الشيطان فقد نجا،
ومن غلبه فيها الهوى فقد هلك.

والإعراض عنها عبادة،
لأن فيها طاعة لأمر الله في قوله:
{فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ}

فليكن هاتفك وسيلةً إلى الجنة لا سلّمًا إلى النار،
وليكن قلبك أنظف من أن تلطخه مقاطع الغفلة.

اللّٰهُمَّ طهّر شاشاتنا، وقلوبنا، وبيوتنا من كل باطل،
واجعلنا من الذين يُعرضون عن اللغو ... وإذا مرّوا به مروا كرامًا.

۞۞۞

الفصل الثالث عشر: كيف خطط الغرب لإسقاط الحجاب ؟

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾

(الأعراف: ٢٠)

وقال النبي ﷺ :

« صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا » .

(رواه مسلم) [(٢٥)]

همس الفطرة:

لم يبدأ سقوط الحجاب في يومٍ واحد،

بل بدأ حين أقنعونا أن العري حرية، وأن الحجاب قيدٌ وتخلّف.

قالوا: "اختاري ما تشائين"،

لكنهم لم يتركوا للمرأة إلا خيارًا واحدًا: أن تكشف.

قالوا: "عبّري عن نفسك"،

فجعلوا جسدها وسيلةً للمتعة والدعاية، لا رمزًا للطهر والكرامة.

---

(٢٥) - صحيح مسلم (١١/ ٥٩) .

قالوا: "كوني متحضّرة"،
فأخذوا منها سترها، وأعطوها نظراتٍ قذرة، وقلوبًا فارغة.

وهكذا خُدعت المرأة المسلمة، تحت شعاراتٍ مزيّفة،
حتى صار ما كانت تستحي منه بالأمس تتباهى به اليوم على الشاشات!

من لباس الستر إلى أزياء الفتنة

١. الحجاب عبادة، لا موضة.

الحجاب ليس لونًا أو زينة، بل أمرٌ من الله يحمي القلب قبل الجسد.
وإذا صار الحجاب تابعًا للموضة، فقد فُقد معناه وأُبطل مقصده.

٢. اللباس في الإسلام رسالة.

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ ﴾ [(٢٦)]،
أي أن الحجاب ليس لعزل المرأة، بل لصونها من أذى العيون والقلوب.

٣. موضة اليوم عبودية جديدة.

جعل الغرب المرأة تلهث خلف صيحاتٍ تتبدل كل موسم،
لتبقى أسيرة السوق والشهرة، لا حرة كما تزعم.

٤. كشف العورات بداية سقوط الأمم.

قال الله تعالى:

﴿ وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ١٦ ﴾ [(٢٧)]

---

(٢٦) – سورة الأحزاب: جزء من آية : ٥٩

(٢٧) – سورة الإسراء: ١٦

والعجيب أن أول من تسبب بكشف السوأة هو إبليس لعنه الله ،
قال الله تعالى:

﴿لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا﴾ [(٢٨)] ،
فالعري لم يكن يومًا ما تقدُّمًا ولا حضارَة ...
بل هو أوَّلُ ما أسَاءَ الإنسانَ يومَ زلتْ به القَدم،
ولذلك سُمِّيت العورةُ سوءة .
وأوَّلُ ما بادر إليه آدمُ وحواء – عليهما السّلام – هو السِّتر ...
فكان السِّترُ أوّلَ فطرةٍ وأوّلَ رُقيٍّ عرفَه البَشر!

نبض الطهر:

أختي المسلمة،
حجابك ليس سترًا فحسب، بل راية طهر.
هو شرفك وهويتك، وعنوان ولائك لله لا للموضة.

لا تظني أن من تخلّت عنه نالت الحرية،
بل فقدت أغلى ما تملكه: أنوثتها وكرامتها.

ويا من يستهزئ بالحجاب،
اعلم أنك تسخر من آيةٍ في كتاب الله،
ومن طاعةٍ يحبها رسول الله ﷺ .

---

(٢٨) – سورة الأعراف: جزء من آية : ٢٠

الحجاب حماية لا حبس،

كرامة لا قيود،

نورٌ في زمن الظلام،

وصوت يقول للعالم: "ما زال في الأرض طهر."

وقفة تأمل:

أراد الغرب أن يُخرِج المرأة من بيتها،

فأخرجها من سترها،

ثم من حيائها،

ثم من إيمانها.

لكن الله وعد:

﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢١ ﴾ (٢٩)

فاثبتي على الحجاب يا أمَة الطهر،

فإنك لستِ متأخرة، بل سابقة إلى الجنة.

وإن ضحكوا من سترك اليوم، فسيندمون غدًا حين يُكشف الستر عن النار.

فاثبتي... لأن كل خيطٍ من حجابك،

هو شوكة في عين إبليس، ونور في طريقك إلى الجنة.

۞۞۞

(٢٩) - سورة يوسف: جزء من آية : ٢١

الفصل الرابع عشر : معركة ضد الحجاب من نوع آخر

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾
فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ... ﴾

(طه: ١٢٠- وجزء من آية ١٢١)

وقال النبي ﷺ :

«الحياءُ شعبةٌ من الإيمان» .

(متفق عليه) [(٣٠)]

همس الفطرة:

لم يكن اللباس يومًا ما مجرد قماشٍ يُغطي الجسد،

بل كان شعارًا للحياء والدين،

وصونًا للطاهرات العفيفات.

لكن الغرب قلب المعادلة،

فصار اللباس وسيلةً لكشف العورة لا سترها،

وأصبح "الذوق الرفيع" يُقاس بمدى قصر الثوب وضيق البنطال!

تلك ليست موضة يا أخي،

(٣٠) - اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (١/ ٨) .

بل حربٌ على آيةٍ من كتاب الله.

حربٌ على قوله تعالى:

﴿ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ ﴾ (٣١)

كيف هدموا الحياء باسم الموضة؟

١. بدأوا بالحياء نفسه:

قالوا: "الحشمة تخلّف."

ثم رسموا في عقول الناس أن المرأة المستورة "معقدة"،

وأن المتبرجة "متطورة ومتحررة."

٢. ثم أعادوا تعريف اللباس:

لم يعد الستر هو الهدف،

بل لفت الأنظار!

يبدؤون بخيطٍ من الموضة،

وينتهون بخيطٍ من الشيطان.

٣. ثم أدخلوا الشعار القاتل: "الجمال في الحرية."

حرية أن تلبس ما تشاء، ولو أغضب ربها.

حرية أن تكشف جسدها، ولو فقدت حياءها.

حتى صار الشباب لا يعرفون أن الستر هو كرامة،

وأن من تعرّت للناس فقد تعرّت من شرفها قبل ثوبها.

---

(٣١) – سورة الأعراف: جزء من آية : ٢٦

٤. ثم وجّهوا السهام إلى الحجاب:

لم يستطيعوا إلغاءه،

فشوّهوه باسم "الحجاب العصري"،

حتى صار الحجاب مطرّزًا ضيّقًا شفافًا عَطِرًا،

لا يستر شيئًا إلا الاسم!

فهو حجاب ... لكنه يحتاج إلى حجاب !

نبض الطهر:

يا من تلبس باسم الموضة،

أتعلم أن كل ما تكشفه من جسدك هو سهمٌ في قلب حيائك؟

ويا ابنة الإسلام،

تذكّري أن اللباس الذي يلفت الأنظار، لا يرفعك في أعين الناس،

بل يُسقطك في عين الله.

واللباس الذي يرضي الله،

هو الذي يُنزل عليك سكينةً ونورًا ووقارًا لا يُشترى بالذهب.

وقفة تأمل:

يا ابنة الإسلام،

ليس الجمال في الألوان الزاهية،

بل في سترٍ يُنير وجهك بنور الإيمان.

ليس الحجاب مباهاة، بل هو عهد بينك وبين الله.

فكوني أنت الموضة التي لا تزول:
موضة الحياء، موضة الطهر، موضة الإيمان.

ولا تسمحي لأحدٍ أن يُقنعك بأن الستر يُخفي الجمال،
فالستر هو الذي يُحفظ به الجمال من أعين الذئاب.

فاحفظي نفسك وأرضي الله،
فإن لباس التقوى لا يُفصَّل في المحلات،
بل يُخاط في القلب.

﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ (٣٢)

❁❁❁

(٣٢) - سورة الأعراف: جزء من آية : ٢٦

الفصل الخامس عشر : عندما يُتَّهَم الستر بالتخلّف

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾

(سورة الأحزاب: ٥٩)

وقال النبي ﷺ:

«احْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ».

(رواه أبو داوود) (٣٣)

همس الفطرة:

في زمن مضى،

كانت الفتاة إذا خرجت إلى السوق غطّت وجهها حياءً،

وكان الرجل يغض بصره حياءً،

وكان الناس يرون كشف العورة فضيحةً عظيمة.

واليوم؟

يُرفع الحياء شعارًا للسخرية،

ويُتهم المحتشم بأنه "معقد"،

وتُمنح الجوائز لمن كشفت جسدها أمام الناس!

---

(٣٣) - سنن أبي داود (٤/ ٤٠) ، وحسنه الألباني .

لقد انقلبت الموازين،

وصار من حفظ ستره غريبًا بين قومٍ يتفاخرون بالعري،

كأنما نُزعت عنهم فطرة الحياء التي فطر الله الناس عليها.

من فطرة الطهر إلى فوضى العري

١. الحجاب ليست قطعة قماش فحسب، بل عقيدة.

الستر ليس عادةً اجتماعية،

بل أمرٌ من الله،

يحرس الكرامة ويصون النفس.

فكل كشفٍ للعورات هو تمرد على أمرٍ رباني.

٢. العري بداية الانهيار الأخلاقي.

ما من أمةٍ تجاهر بالعري إلا سلّط الله عليها الذل،

كما قال ﷺ :

« لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمْ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمْ »

(رواه ابن ماجه) [٣٤]

٣. زينة الجسد غطاؤه، لا كشفه.

أرأيت الجوهر الثمين؟

لا يُعرض في الأسواق مكشوفًا،

بل يُخفى في الصناديق،

فكيف بالمرأة التي هي جوهرة المجتمع؟

---

(٣٤) - سنن ابن ماجه (١٢/ ٢٥) ، وحسنه الألباني .

٤. الغرب لم يحرر المرأة، بل جرّدها.

زعموا أنهم رفعوا عنها القيود،

فإذا بهم يخلعون عنها ثوب الكرامة،

لتصبح سلعةً تُباع بالنظرات والإعلانات!

قالوا حرية، وقال الله طغيان.

نبض الطهر:

يا من تستحيي في زمنٍ قلَّ فيه الحياء ...

اعلم أنَّك تسير على خُطى الأنبياء.

فأول ما بدرَ من آدم وحواء – حين بدت لهما سوآتهما -

أن سارعا إلى الستر حياءً من ربهما!

قال تعالى :

﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾ (٣٥)

فالستر فطرة، والعري فوضى،

ومن سار عكس الفطرة عاش القلق والضياع ولو صفق له العالم.

أما أنت أيها العفيف،

فإنك وإن سخروا منك،

فقد أكرمك الله بسترٍ يحبّه، وحياءٍ يرضاه.

(٣٥) – سورة الأعراف: جزء من آية : ٢٢

واعلم أن الله يستر من يستر،
ويُعفّ من يَستعفف،
ويرفع ذكر من يثبت على الطهر في زمن الانحراف.

وقفة تأمل:

ليس الحياء ضعفًا، بل هو قوة الإيمان في أصفى صوره.
وليس الستر تخلّفًا، بل عنوان النبل والكرامة.

الغرب كشف الأجساد، فانهارت القيم،
والإسلام ستر الأجساد، فارتفعت الأرواح.

فالستر جدار الحصانة،
والعفاف تاج الكرامة،
والحجاب وإن كان مكروهًا عند المنحلين ...
إلا أنه جوهرة عند العفيفين .

فليكن شعارنا في وجه الانكشاف:
"اللّٰهُمَّ استرنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض."

❁❁❁

الفصل السادس عشر: حين سفِّه الدين ... ومُجِّد الجمال

نور الدليل:

وقال الله تعالى:

﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾

(البقرة: جزء من آية : ٢٢١)

قال رسول الله ﷺ :

« تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ»

(رواه البخاري ومسلم) [٣٦]

همس الفطرة:

في عالمٍ صارت فيه المقاييس مقلوبة،

صار الزواج عند كثيرين صفقة مظهر لا ميثاق مودة،

يبحث الرجل عن الجمال الخارجي،

وتبحث المرأة عن الشكل والمكانة،

ثم يُكتشف بعد شهور أن القلوب خاوية،

وأنّ ما بُني على الصورة، انهار مع بداية المعاشرة.

الإعلام الغربي لم يُفسد شكل الزواج فقط،

بل مسخ مفهومه من أساسه.

فصوّر الزواج على أنه استمتاع جسدي مؤقت،

وألغى منه معنى العبادة، والستر، والسكينة.

---

(٣٦) - صحيح البخاري (١٦/ ٣٣)، وصحيح مسلم (٧/ ٣٨٨) .

وغرس في العقول أن الجمال هو كل شيء،
فغدت الفتيات يقسن قيمتهن بعدد الإعجابات،
والشباب يقيسون رجولتهم بعدد النظرات!

بين جمال الصورة وجمال الروح

١. الجمال الحقيقي لا يُرى بالعين، بل يُشمّ بالإيمان.
فكم من جميلةٍ لا يراها إلا الله في ليلها وهي ساجدة،
وكم من فاتنةٍ في نظر الناس، قبيحةٍ في ميزان رب الناس.

٢. الغرب عبد الصورة ونسِيَ الروح.
جعلوا الجسد وثنًا، والكاميرا محرابًا،
يعبدون الشكل وينسون القلوب التي أودع الله فيها السعادة.

٣. الزواج في الإسلام عبادة لا مغامرة.
غايته المودة والرحمة والسكينة، لا التفاخر أو التجميل.
إنما أراد الله أن تُبنى البيوت على التقوى لا على "المكياج".

٤. حين تتقدّم المرايا على المصاحف، تذبل الأسر.
لأن من أحب الشكل زهد عند تغيّره،
ومن أحب الدين ازداد حبًا كلما رأى الخشية في الطرف الآخر.

نبض الطهر:
يا من تبحث عن الجمال الجسدي فحسب،
اعلم أن جمال الدين هو الذي يدوم،
أما جمال الجسد فيذوب مع الأيام كما يذوب المسك إذا فُتح غطاؤه.

ليس عيبًا أن ترى الجمال،
لكن العيب أن تُقدّمه على الدين.

فمن تزوج لوجهٍ ناعمٍ فحسب، فقد اختار زهرًا سريع الذبول،
ومن تزوج لقلبٍ خاشعٍ فقد اختار جنةً لا تذبل أبدًا.

يا من تخاف ألا تكوني جميلة كغيرك،
اعلمي أن أجمل ما يراكِ به المؤمن هو نور الحياء.
وأن أروع ما يُعجب الله به منكِ هو سجدة الأسحار ودمعة الخوف.

وقفة تأمل:

ما أفسد الغرب العلاقات إلا حين جعل الجسد معبودًا.

فصارت المرأة تُقاس بوجهها لا بدينها،
والرجل يُقاس بماله لا بخُلقه،
فانقلبت البيوت مآتمًا بعد أن كانت جنات.

الجمال الظاهر كالحشيش يذهب إذا أحرقته النار،
والجمال الباطن كالذهب لا تزيده النار إلا صفاءً ولمعانًا.

فاختر من يُقربك من الله، لا من يُعجب الناس بك.

وازهد في المظهر إن كان على حساب الجوهر،
فـ « إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ. » [٣٧]

---

(٣٧) - صحيح مسلم (١٢/ ٤٢٦).

الفصل السابع عشر : بداية الخطأ ... الخروج من البيت لغير حاجة

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾

(سورة الأحزاب: جزء من آية : ٣٣)

وقال النبي ﷺ :

« الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ، وَإِنَّهَا إِذَا خَرَجَتِ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ »

(رواه ابن حبان) (٣٨)

وقال عليه الصلاة والسلام:

« إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ »

(رواه البخاري) (٣٩)

همس الفطرة:

لم يكن خروج المرأة من بيتها مجرد خروج عادي،

بل كان خروجًا من القرار الذي أمر الله به.

كانت المرأة المسلمة تخرج لحاجة،

واليوم يُراد منها أن تخرج للحياة كلها!

كانت تفرح بسترها وبيتها،

فجعلوا البيت سجنًا، والخروج حريةً،

---

(٣٨) - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٢/ ٤١٢)، وصححه الألباني.

(٣٩) - صحيح البخاري (١٤/ ٤٨٠).

حتى صارت كلمات "الاستقلال" و"العمل" و"التحرر"
شعاراتٍ تزينها الشياطين لتسحب بها المرأة من طريق الله إلى طريق الهوى.

بين أمر الله ومكر الغرب

١. القرار في البيت عبادة.

ليس ضعفًا ولا انغلاقًا، بل طاعة لله، وامتثالًا لأمره.
في البيت تحفظ المرأة دينها، وحياءها، وأمانها، وأبناءها.

٢. الخروج لغير حاجة باب فتنة.

ما أكثر ما بدأ الأمر بخطوة "عادية"،
ثم صارت عادة، ثم جرّت إلى اختلاطٍ وضياعٍ وفساد.
قال رسول الله ﷺ :
" لَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ إِلَى وَجْهِ اللهِ أَقْرَبَ مِنْهَا فِي قَعْرِ بَيْتِهَا " (٤٠)

٣. البيت مملكة المرأة.

فيه عزّها وسعادتها،
ومنه تربي الأجيال وتبني الأمّة.
أما حين يفرّغ البيت منها،
فستملأه الشاشات والجوالات والمفاسد.

٤. الغرب قلب الموازين.

أقنع المرأة أن النجاح في العمل، لا في التربية.
وأن القيمة في الجمال، لا في الإيمان.

---

(٤٠) - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٢/ ٤١٢) ، وصححه الألباني .

وأن البيت قيدٌ، لا حصن.
فاستجاب من استجاب، فضاع الستر، وضاع الجيل.

نبض الطهر:

أختي الكريمة،
بيتك ليس جدارًا من طوب فحسب، بل درعًا من نور.
إذا التزمتِ بقرارك فيه، فأنت في عبادةٍ لا تنقطع،
وإذا خرجتِ لغير حاجة، فاحذري أن يكون الشيطان هو من دعاك.

الشيطان اليوم لا يطرق الباب،
بل يدخل من الشاشة، ويزين لك الخروج باسم "الحرية"،
فاحذريه... فإنه ما أراد لك إلا أن تفقدي أغلى ما تملكين: الحياء.

يا من جعلتِ الحياء تاجًا،
اعلمي أنك تحيين طاعة في زمن الغفلة،
وتثبتين أن المرأة المسلمة ليست رقماً في الدنيا،
بل رمزًا لطهرٍ باقٍ إلى يوم القيامة.

وقفة تأمل:

حين قررت المرأة أن تخرج من بيتها لكل شيء،
خرج الطهر من المجتمع شيئًا فشيئًا.

القرار في البيت ليس قيدًا، بل كرامة.
ومن أراد الله لها الرفعة، جعلها سيدة بيتها لا ألعوبة شاشات.

فاثبتي على طريق القرآن، ولا تلتفتي لمن يسخر،

فإن الله يقول:

﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾
(سورة النساء: ٢٧)

اثبتي أيتها المؤمنة،
فقرارك في بيتك سبب لقرارك في الجنة بإذن الله.

۞۞۞

الفصل الثامن عشر: مصافحة الأجنبيات ... سراب الاحترام

نور الدليل:

قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

« وَاللهِ مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ، غَيْرَ أَنَّهُ بَايَعَهُنَّ بَالْكَلَامِ »

(رواه البخاري ومسلم) [٤١]

وقال ﷺ :

«لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لا تَحِلُّ لَهُ»

(رواه الطبراني)[٤٢]

همس الفطرة:

ما أعظم هذا الدين!

دينٌ يهتم بالطهارة حتى في اللمسة،

ويربي القلوب على الحياء قبل الشهوة،

وعلى الورع قبل العادة.

لم يكن لمس المرأة في الإسلام مسألة شكلية،

بل كان سياجًا يحمي القلوب من الانزلاق، والنفوس من الانحراف.

فاللمس بداية الطريق، والشيطان لا يبدأ بالقفز إلى الزنا،

بل يبدأ بالمصافحة والنظرة والابتسامة... ثم تكون الكارثة.

(٤١) - اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٢/ ٢٥٣) .

(٤٢) - المعجم الكبير - الطبراني (١٥/ ١٤٣) ، وحسنه الألباني .

بين هدي النبي ﷺ ومكر الحضارة الزائفة

١. النبي ﷺ أعفّ الناس وأطهرهم.

ومع ذلك لم يمسّ يد امرأة أجنبية،

فكيف بمن دونه؟

وما تركه النبي ﷺ أدبٌ وسنة، لا جفاءٌ ولا قسوة.

٢. الشيطان يفتح أبواب الفتنة بالذريعة الصغيرة.

قال العلماء: «كلّ طريقٍ إلى الحرام حرام».

فكيف إذا كانت اليد باباً للقلب؟

٣. الغرب قلب المفاهيم.

جعل المصافحة عنوان احترام،

والامتناع عنها عنوانَ تخلّفٍ وغلظة.

بل جعلها في قوانين الدبلوماسية والسياسة "شرطاً" للتقدير!

يريدون أن يطفئوا نور الحياء في النفوس حتى يصير اللمس عادة لا عبادة.

٤. منهج الغرب ماديّ لا يعرف شرف العفة.

يرون اللمس مجاملةً، لا فتنة،

والاختلاط مشاركةً، لا خطرًا،

حتى صارت أجساد النساء جزءًا من لغة التواصل الرسمية!

نبض الطهر:

يا من تعتذر وتقول: "هي مجرد مصافحة!"

اعلم أن الشيطان لا يطلب الزنا أولاً، بل يطلب اللمسة أولاً.

واعلم أن الله لم يجعل الطهارة من الأوساخ فحسب،
بل منها ومن المحرمات كالنظرة واللمسة والكلمة .

كم من شابٍّ نقيٍّ انزلق بعد سلامٍ عابر،
وكم من قلبٍ عفيفٍ احترق بعد مصافحةٍ صغيرة!
فترك مصافحة الأجنبيات ليس عنوان قسوة،
بل موقف إيماني يعلن أنك تخاف الله في الخفية والعلانية.

واعلم أن يدك التي امتنعت عن الحرام،
ستضم الحور العين في الجنة بإذن الله تعالى.

وقفة تأمل:
لم تمتنع يد النبي ﷺ عن المصافحة لأنه لا يثق،
بل لأنه يتعبد الله بالطهارة، ويغلق أبواب الفتنة.

أما الغرب، ففتح كل باب،
حتى صارت الأيدي تُصافح، والقلوب تتنجّس.

أيها المؤمن،
لا تترك سنة نبيك لأجل عرفٍ فاسد،
ولا تُبدّل حياءك بابتسامةٍ مزيّفة.

فلا تمسّ يدَ امرأةٍ لا تحل لك،

لأن من أطاع اللّٰهَ في يده، حفظ اللّٰهُ قلبَه وعينه وفرجه.

﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾ (٤٣)

۞۞۞

(٤٣) – سورة التوبة: جزء من آية : ١٠٨

الفصل التاسع عشر: الجرائم الكبرى ... وتسريع الغرب لانتشارها

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾

(سورة الإسراء: ٣٢)

وقال سبحانه:

﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾

(سورة الأعراف: ٨٠)

همس الفطرة:

لم يبدأ الغرب حربه على الإسلام بالمدافع،
بل بدأها بهدم الحياء ونشر الفاحشة.

لقد علموا أن الأمة العفيفة لا تُهزم،
فجاؤوا بمعركةٍ جديدة، شعارها:
"الجسد حرّ، والحب حقّ، والميول حرية."

ومن هنا بدأ الانقلاب الأخلاقي العالمي.
فما كان يُستحيا من ذكره في زمن النبوة،
صار يُنشر اليوم في الأفلام والمناهج والمهرجانات!
بل صار يُحتفى بالمنكر، ويُهاجم المعروف.

بين تحريم الله وتزيين الغرب

١. الزنى... قتلٌ ببطء لشرف الأمة.

الزاني لا ينجس نفسه فقط، بل ينجس الأنساب،

ويفسد الأسر، ويهدم المجتمع من أساسه.

ولهذا قال الله:

﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾ (٤٤)

فلم يقل "ولا تزنوا" فقط، لأن كل طريقٍ يؤدي إليه حرام.

٢. اللواط... جريمة قلبت الموازين.

ما عرفها البشر إلا من قوم لوط،

الذين عاقبهم الله بعذابٍ لم يُعذّب به أحدًا من العالمين.

واليوم الغرب لا يكتفي بالسكوت عنها،

بل يرفع أعلامها، ويجعلها قانونًا ومفخرة!

إنها الحرب على الفطرة قبل أن تكون حربًا على الدين.

٣. ترويج الغرب للفاحشة بخططٍ ماكرة.

عبر الأفلام والموسيقى والمهرجانات.

عبر مناهج "التربية الجنسية" للأطفال.

عبر "حقوق المثليين" و"حرية الجسد".

وعبر تشويه العفة وتسميتها "كبتًا".

---

(٤٤) - سورة الإسراء: جزء من آية : ٣٢

كل ذلك تحت لافتة "الحرية الفردية"،
ولكنها في حقيقتها عبودية الشهوة،
يرفعون شعارات الحرية، وهم عبيدٌ لهواهم.

نبض الطهر:

يا من تظن أن الغرب حرٌّ في شهوته،
اعلم أنه مُستعبدٌ لها،
وأن من أطلق بصره ويده وقلبه،
صار عبدًا لأهوائه لا يعرف معنى الطهر ولا السعادة.

والله إن الطهر راحة، والعفة عزّ،
وما من عبدٍ ترك الزنى لله إلا أبدله الله نورًا في وجهه،
وبركةً في رزقه، وسعادةً في قلبه لا يعلمها إلا من ذاقها.

أما أولئك الذين قالوا: "هذه حرية شخصية"،
فهم في الحقيقة ضحايا مؤامرة شيطانية،
حتى تسللت إلى جيوب الشباب عبر الهاتف!

وقفة تأمل:

الفاحشة ليست حرية، بل قيدٌ من نار.

والزنى واللواط ... ليست قضايا عادية،
بل حربٌ على الفطرة والكرامة والإيمان.

والغرب لا يريد أن يعيش المسلم زانيًا فقط،
بل يريد أن يعيش بلا حياء، بلا غيرة، بلا دين.

لكن الله وعد:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾(٤٥)

فانتظر أيها الطاهر، فإن وعد الله قريب،

وسينصر الله الطهر ولو بعد حين.

❁❁❁

(٤٥) – سورة النور: ١٩

الفصل العشرون : طهارة الإسلام ... وخداع الغرب للنيل منه

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ﴾

(سورة البقرة: جزء من آية : ١٣٨)

وقال جل شأنه:

﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾

(سورة التوبة: ٣٢)

وقال رسول الله ﷺ :

« فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ »

(رواه أبو داوود) [٤٦]

همس الفطرة:

منذ أن أشرقت شمس الإسلام،

أدرك أعداء الله أن هذا الدين ليس كغيره من الأديان،

فهو لا يعيش في الزوايا، بل ينتشر في القلوب والبلدان.

---

(٤٦) - سنن أبي داود (١٢/ ٢١١) ، وصححه الألباني .

فأعلنوا الحرب عليه،
لكنهم لم يعودوا اليوم يحملون السيوف،
بل يحملون الشعارات والمصطلحات.

لم يقولوا "نريد أن نهدم الإسلام"،
بل قالوا:
"نريد أن نُجدّد الدين."
"نريد الإسلام الوسطي."
"نريد التنوير."
"نريد حرية الفكر."
"نريد مساواة المرأة."

كلمات براقة،
لكنها سمٌّ في عسلٍ مستورد.
تحتها دعوات لهدم الحياء، وتبديل الشرع، وتشويه السنة.

بين صفاء الإسلام وخداع الحضارة

١. الإسلام منهج ربانيّ كامل.
لا يحتاج إلى "تطوير" ولا "تجميل"،
فقد قال الله:
﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ (٤٧)
فكيف يُكمّل البشر ما أكمله الله؟

(٤٧) - سورة المائدة: جزء من آية : ٣

٢. الغرب يُعيد الباطل بوجهٍ جديد.

سمّى الزنا "حبًا"،

والربا "اقتصادًا"،

والسفور "حرية"،

والاختلاط "مشاركة"،

حتى باتت الأمة تسمع المحرمات بأسماء جميلة،

فترى النار وتظنها نورًا!

٣. خطر الشعارات الماكرة.

"حقوق المرأة" = نزع حجابها.

"حرية الفكر" = رفض الوحي.

"تجديد الخطاب الديني" = تحريف النصوص.

"السلام العالمي" = إسكات الدعوة.

هكذا يعملون بخبثٍ مدروسٍ على تفريغ الإسلام من روحه.

٤. الإسلام طريق الطهر والكرامة.

هو المنهج الوحيد الذي يوازن بين الروح والجسد،

وبين الدنيا والآخرة،

فيقبله العقل، وتوافقه الفطرة.

فيُنتج إنسانًا طاهرًا، عاقلًا، رحيمًا، حرًّا من شهوته لا عبداً لها.

نبض الطهر:

يا من ظن أن الغرب سبقنا،
تذكر أن الغرب يملك التقنية، لا الطمأنينة.
ويملك المال، لا الرحمة.
ويملك القوة، لا الطهر.

ديننا لا يُقاس بمبانيهم، بل بنقائنا،
ولا يتكامل صلاحه مع الزمان؛ لأنه هو الذي يُصلح الزمان.

كلما حاولوا أن يطفئوا النور،
أضاء الله قلوب المؤمنين بنورٍ أشد.
وكلما رفعوا راياتهم الزائفة،
رفع الله راية "لا إله إلا الله" من جديد.

فكن جنديّ النور في زمن الظلام،
ولا تلتفت إلى من يسخر،
فهم يعيشون في ظلماتٍ بعضها فوق بعض،
وأنت تمشي على صراطٍ مستقيمٍ ينتهي إلى الجنة.

وقفة تأمل:

الإسلام ليس مذهبًا بين المذاهب،
ولا رأيًا بين الآراء،
بل هو الحق الذي لا يُبطلُه زمان ولا يُغيّره إنسان.

سيبقى ديننا هو النور،

مهما أطفأوا المصابيح، ومهما شوّهوا الصورة.

قال تعالى:

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (٤٨)

فاثبت أيها المسلم،

وكن من الطاهرين العابدين الحامدين،

الذين لم تلوثهم الشهوات،

ولم تفتنهم الشبهات،

حفظوا دينهم في زمن الغربة،

فأظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

(٤٨) - سورة الصف: ٨

القسم الثالث: بناء الطهر من الداخل

الفصل الواحد والعشرون : الحياء ... سلاح المؤمن في زمن الانكشاف

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ﴾

(سورة القصص: جزء من آية : ٢٥)

وقال ﷺ :

« الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ »

(متفق عليه) [٤٩]

وقال النبي ﷺ أيضًا :

« اسْتَحْيُوا مِنْ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ " ، قَالَ : قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ للهِ، قَالَ: " لَيْسَ ذَاكَ ، وَلَكِنَّ الِاسْتِحْيَاءَ مِنْ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ ، أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى ، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى ، وَلْتَذْكُرْ الْمَوْتَ وَالْبِلَى ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنْ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ »

(رواه الترمذي) [٥٠]

---

(٤٩) – اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (١/ ٩) .

(٥٠) – سنن الترمذي (٨/ ٤٩٨) ، وحسنه الألباني .

نبض الطهر:

الحياء ليس ضعفًا، بل قوةٌ تحفظك حين يضعف الجميع.
هو الدرع الذي يمنعك من السقوط حين تتكالب المغريات.
هو شعورٌ نبيلٌ يغلق باب المعصية قبل أن يُفتح،
ويقول للقلب: "اتقِ الله، إن الله يراك."

الحياء ليس ثوبًا يُلبس،
بل نورٌ يُزرع في القلب.
فإن وُجد في القلب، ستر الجوارح، وغضّ البصر، وصان اللسان.
وإن نُزع، انكشفت النفس، وتجرّأت على الحرام بلا خوفٍ ولا خجل.

لقد كان الحياء زينة الصحابة والتابعين.
تقول عائشة رضي الله عنها:
« نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ » (٥١)
فجمعن بين الحياء والعلم،
بين النقاء والقوة،
بين الستر والبصيرة.

الحياء في زمن الانكشاف:

في زماننا، صار الحياء غريبًا،
حتى صار الذي يستر نفسه يُتهم بأنه "معقد" أو "رجعي"!
لكنّ الغربة في سبيل الله شرفٌ لا يُعاب،
بل هي وسامُ الصالحين.

(٥١) - صحيح البخاري (١/ ٢٢٠).

فحين يسخر الناس من حيائك،

تذكر أن الله ينادي:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ (٥٢)

وما دام الله يحبك، فلا يهم إن أبغضك الناس.

وقفة تأمل:

أيها الشاب... إذا أردت أن تعرف قدر نفسك عند الله،

فانظر: هل تستحي منه أم لا؟

وأيتها الأخت... تذكّري أن جمالك في حيائك،

وأن أكثر النساء جمالًا هنّ اللواتي إذا ذُكر الحياء ذُكر اسمهن معه.

الحياء ليس قيدًا... بل حرية من أسر الشهوة.

من حفظ حياءه اليوم،

عظمت فرحته وازدادت غبطته يوم تُكشف السرائر.

❁❁❁

(٥٢) - سورة التوبة: جزء من آية: ٤

الفصل الثاني والعشرون : القلب الطاهر... جنة وسط النار

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾

(سورة الشعراء: ٨٨–٨٩)

وقال رسول الله ﷺ :

« أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»

(متفق عليه) [(٥٣)]

نبض الطهر:

القلب هو الميدان الحقيقي للعفاف،

فالعين قد تغضّ، والجسد قد يُستر،

لكن إن لم يطهر القلب... عاد الشيطان من باب الخيال،

وزيّن المعصية في الفكر بعد أن مُنعت في الفعل.

القلب الطاهر لا تلوثه صورة،

ولا تهزّه فتنة،

لأنه مشغولٌ بربه أكثر مما هو مشغولٌ بنفسه.

حين يُحب القلب الله،

يستحي أن يخونه بنظرةٍ أو فكرةٍ أو خيالٍ عابر،

---

(٥٣) - صحيح البخاري (١/ ٩٠) ، صحيح مسلم (٨/ ٢٩٠) .

فتراه يستعيذ بالله كلما مرّت به وسوسة،
ويقول في خلوته:
"اللّٰهُمَّ كما سترت عيوبي عن الناس، فاستر قلبي عن الذنوب."

علامات القلب الطاهر:

١. أن يستحيي من الله في الخلوة كما في العلانية.
٢. أن يفرح بالقرب من الله أكثر من فرحه باللذة العابرة.
٣. أن يندم إذا وقع في الذنب، لا لأنه خاف النار فقط، بل لأنه فرط في جنب الله.
٤. أن يُحب الطهر لا لأنه واجب فحسب، بل لأنه واجب وراحة ونقاء.

فالقلب الطاهر لا يحتاج إلى من يراقبه،
لأنه مؤمن بأن الله يراه.

القلب بين نار الشهوة ونور الطهر:

في هذا الزمن، صارت الفتنة تحاصر الإنسان من كل زاوية.
لكن الله جعل للقلب الطاهر جنةً داخل صدره.
فإن حفظت قلبك من النظر الحرام، حفظ الله لك لذّة الإيمان.
وإن قاومْت وساوس الشيطان، أعطاك الله راحةً لا تُشترى بمال.

القلب الذي يسجد في الخفاء... لا يُغويه إعلان،
والقلب الذي يُحب الله... لا يُفتن بصورة.

وقفة تأمل:

أيها الشاب، إن أردت أن تذوق الجنة قبل الموت،
فطهر قلبك.

وأيتها الأخت، إن أردتِ أن يراك الله من أهل النور،
فاغسلي قلبك بدموع الخشية.

فالقلب الطاهر لا يُؤذيه دخان الفتنة،
لأنه يسكن في جنةٍ من ذكر الله.

جنة المؤمن ليست بعيدة... إنها في صدره.

۞۞۞

الفصل الثالث والعشرون : الزواج ... حصن الطاهرين

نور الدليل:

قال الله تعالى

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

(سورة الروم: ٢١)

وقال رسول الله ﷺ :

« يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالْصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ »

(متفق عليه) (٥٤)

وقال رسول الله ﷺ :

« ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ : ... وذكرَ منهُم : النَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَافَ »

(رواه الترمذي) (٥٥)

نبض الطهر:

الزواج ليس عادة اجتماعية،

بل عبادة ربانية تُطفئ نار الفتنة،

وتُحصّن القلب والجسد.

---

(٥٤) – اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٢/ ٨٩) .

(٥٥) – سنن الترمذي (٦/ ٢١٤) ، وحسنه الألباني .

فمن تزوّج حفظ الله بصره، وسكن قلبه، وهدأت شهوته،
لأن الزواج طريق فطرةٍ لا طريق شهوة عابرة.

حين حُوصِر الطهرُ في هذا الزمن،
كان الزواج قلعةً من نورٍ وسط بحرٍ من الظلمة.
فيه الحلال، وفيه المودة، وفيه السكن والراحة.
إنه ليس فقط لقاء بين جسدين،
بل ميثاق بين قلبين يسيران إلى الله معًا.

لكنّ الغرب حارب الزواج، ليزرع الفاحشة.
زيّن العلاقات المحرمة، وسمّى الزنا "حبًّا"، والحرام "حريةً".
حتى صارت البيوت تُبنى على الشهوة لا على الميثاق،
فسرعان ما تنهار بعد شهور، ولا تزكو بمر السنين.

فالزواج الحقيقي ليس أن تجد من تعجبك،
بل أن تجد من تعينك على النجاة من النار،
من تسير معك إلى نعيم الجنة، لا إلى لهو الشاشات.

وقفة تأمل:

أيها الشاب...
لا تبحث عن الجمال فحسب لتتزين به،
بل عن الجمال والإيمان لتقوى به.

وابحثي أيتها الفتاة عمّن يخاف الله فيك،
لا عمّن يطلب إعجاب الناس بك.

الزواج عبادة، لا متعة مؤقتة.

فمن بناه لله... حفظه الله من كل فتنة.

الفصل الرابع والعشرون : العفاف... زينة المؤمنين

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾

(سورة النور: جزء من آية ٣٣)

وقال رسول الله ﷺ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى »

(رواه مسلم) (٥٦)

نبض الطهر:

العفاف ليس مجرد تركٍ للحرام،

بل شرفٌ داخليّ يفيض من القلب على العين واللسان والجوارح.

هو تاج الإيمان، وزينة المؤمنين، وسِترُ الله على أوليائه في الدنيا والآخرة.

العفيف ليس مَن لم يُختَبَر،

بل من قاوم وهو قادر، وغضّ بصره وهو يقدر أن ينظر.

هو الذي ينتصر في الخلوة، يوم لا يراه إلا الله.

العفاف نورٌ في الوجه، وسكينةٌ في القلب، وبركةٌ في الرزق.

وكلما ازداد الإنسان طهرًا، ازداد قربًا من الله،

لأن الطهارة ليست في الجسد فقط، بل في القلب والنظر والنية.

---

(٥٦) - صحيح مسلم (١٣/ ٢٥٠) .

وفي زمنٍ امتلأت فيه الشاشات بالعري، والشوارع بالفتن،
يبقى العفيف كقطرة ندى على رمضاء صيفٍ حارق،
قلّة عدده، لكنّ الله يحفظ به الأمة.

وقفة تأمل:

العفاف ليس حرمانًا... بل كرامة.
والذنوب ليست متعة... بل قيود.

فكن طاهرًا وإن سخر منك الناس،
وكن عفيفًا وإن ضحك من حولك.

لأن الله إذا أحب عبدًا... زيّنه بالعفاف،
وجعل قلبه حرًّا، لا يشتريه هوى ولا يُغريه شيطان.

العفاف زينة المؤمنين... وراية المنتصرين.

الفصل الخامس والعشرون : بيت الطهر... الأسرة المؤمنة في وجه العاصفة

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾

(سورة الفرقان: ٧٤)

وقال تعالى :

﴿ ... إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾

(سورة الأحزاب :٣٣-٣٤)

نبض الطهر:

البيت المسلم ليس جدرانًا تُسكَن،

بل روحٌ تُؤوي، وقلبٌ يطمئن، ونورٌ يُربّي.

إنه المصنع الأول للطهر،

وفيه يتعلّم الأبناء معنى الحياء،

وفيه تُزرع بذور الغيرة الإيمانية،

وفيه تتعلّم الفتاة أن العفاف عزّ،

والشاب أن الرجولة خلقٌ قبل أن تكون عضلة.

لكن حين غاب الإيمان عن البيوت،
دخلت الشاشات تُربّي أبناءنا بدل الآباء،
وصارت الأغاني والمقاطع ترسم مفهوم "الحب" و"الحرية".
فانهار الحياء في الصغار،
وتاه القدوة في الكبار.

أركان بيت الطهر:

١. أبٌ يغار على أهله غيرة المؤمن لا غيرة المتسلّط.

يعلم أن الغيرة عبادةٌ، وأن أول من يموت الحياء في بيته هو من تركه بلا حراسة.

٢. أمٌّ تستحي من الله قبل أن تستحي من الناس.

تزرع في بناتها الحياء بالقدوة قبل الكلمة.

٣. جلسة عائلية بالقرآن لا بالشاشة.

فالبيت الذي يُتلى فيه كلام الله، لا يجد الشيطان فيه مجلسًا.

٤. حوار لا صراخ.

لأن القسوة تطرد الحياء،
واللين يُورث القرب والصدق.

٥. أبناءٌ يَرَون الدين حبًّا لا أوامر.

حين يرى الطفل أباه يبكي في السجود،
يتعلّم أن الطهر جمال، لا تكليف.

الأسرة في وجه العاصفة:

العاصفة اليوم ليست ريحًا،

بل فتنٌ تدخل من كل نافذةٍ وشاشةٍ صغيرة.
لكن البيت الذي تحصّنه تلاوة الفجر،
وتحميه دموع الأم الداعية،
وتقوده غيرة الأب الصادق،
لن تهزّه عواصف الإعلام ولا دسائس الغرب.

فالبيت الذي بُني على القرآن...
لا تهدمه صورة ولا مقطع ولا شهرة.

وقفة تأمل:

يا من تبني بيتك، اجعله جنة لا صالة عرض.
وازرع في أبنائك حب الله قبل الخوف منه.

فبيتك إن لم يكن حصنًا للطهر،
صار ثغرةً يدخل منها الفساد إلى الأمة.

ابدأ بنفسك، ثم بزوجك، ثم بأولادك،
لتكون من الذين قال الله فيهم:
﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ ﴾ (٥٧)

بيت الطهر ليس حلمًا...
بل قرارٌ يُصنع كل يومٍ مع الفجر.

۞۞۞

(٥٧) - سورة الطور: جزء من آية : ٢١

الفصل السادس والعشرون : منابر الفتنة الحديثة ... كيف نحمي أبناءنا من غزو الشاشات؟

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾

(سورة التحريم: جزء من آية : ٦)

وقال النبي ﷺ :

« أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ »

(متفق عليه) [٥٨]

نبض الطهر:

لم تعد الفتنة اليوم في الأسواق أو الطرقات،

بل صارت في الجيب وفي الغرفة وفي اليد.

شاشة صغيرة تجمع كل ما حرّمه الله :

صورةٌ تُغري، ومقطعٌ يُغسل به القلب،

وأفكارٌ تُشكّك في الدين،

وإعلاناتٌ تُعيد تعريف الحياء والحب والمروءة.

(٥٨) - اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٢/ ٢٤٢) .

إنها الحرب الجديدة...

حرب المحتوى.

لا تحتاج جنديًا، بل "متابعًا"،

ولا طلقةً، بل "إشعارًا".

منابر الفتنة الحديثة:

١. منصات الفيديو القصير:

تُغذي العين بالاعتياد على الحرام،

وتزرع في القلب الجرأة على المعصية دون شعورٍ بالذنب.

٢. الألعاب الإلكترونية:

تُلهي الطفل عن الصلاة والعلم،

وتُربّيه على العنف والتعلق بالشخصيات الغربية.

٣. وسائل التواصل:

جعلت المقارنة عادة،

فصار الشاب يكره نفسه لأنه لا يملك ما يراه في الشاشة.

٤. المسلسلات والأفلام:

لم تَعُد تُعرَض للتسلية البريئة، ولا للترفيه العابر،

بل غدت منابر ... تُلقِّنُ الأجيالَ مفاهيمَ دخيلة،

تُزيِّن العلاقات المحرّمة باسم "الحرية"،

وتَغرس التمرد على الأهل باسم "الاستقلال"،

وتُصوِّر المرأة بلا ضوابط كأنها رمز التقدّم والكرامة.

وهكذا تحوّل الترفيه إلى وسيلة تربيةٍ خفية،
تشكّل الوجدان، وتعيد رسمَ معاني الحياء والعفّة في العقول،
حتى صار الفساد يُعرض في ثوب الفن،
والانحلال يُروَّج على أنه تطوّرٌ وذوق.

ومع ذلك، تبقى القلوب الحيّة تميّز النور من البريق،
وتعلم أن ما يُعرض في الشاشات قد يبهج العين لحظة،
لكنه يطفئ نور الفطرة في القلب عمرًا.

كيف نحمي أبناءنا؟

١. علم لا توبخ.

الكلمة الطيبة تُصلح ما لا يصلحه الغضب،
والتوجيه الهادئ يبني ما تهدمه الصيحات،
فالتربية ليست نهرًا، بل نبع حنان متدفق.

٢. جمل النصح وصدقه بالفعل.

فالكلمة الطيبة ... تسحر وتقنع،
لكن الفعل يربي.
وزخرفة القول ... تغر وتدفع،
ولكن القلوب تتغير بما ترى من صدى المواقف،

فكن قدوة قبل أن تكون واعظا،
وأثرًا قبل أن تكون صوتًا.

٣. راقب لا تتجسّس.

كن قريبًا من قلب ابنك قبل هاتفه.

علّمه أن يخاف الله لا الكاميرا.

٤. شارك لا تحكم.

اجلس معهم وانظر ماذا يشاهدون،

ناقشهم في ما يرونه بعقلٍ وهدوء،

ليتعلّموا التمييز بأنفسهم.

٥. ضع بدائل نقية.

قدّم محتوى إسلاميًا جميلًا،

قصصًا نافعة، وألعابًا تعليمية، ومقاطع تحفّز الخير.

٦. أغلق الأبواب في أوقات الضعف.

لا هاتفًا في غرفةٍ مغلقة،

ولا إنترنت بلا رقابة.

لأن وسوسة الشيطان تشتد في الخفاء.

٧. اجعل الإيمان درعًا داخليًا.

قل لابنك: "إن لم أركَ أنا، فإنّ الله يراك."

لأن المراقبة الحقيقية من القلب لا من الكاميرا.

وقفة تأمل:

التكنولوجيا ليست شرًا في ذاتها،

ولكنها تصبح شرًا إذا غاب عنها الإيمان.

فلا تكن من الذين يبنون بيوتهم ثم يفتحون أبوابها للفتن بأيديهم.

احمِ قلب ابنك قبل هاتفه،
واغرس في نفسه أن العفاف كرامةٌ لا قيد،
والستر شرفٌ لا ضعف.

فإذا تربّى على مراقبة الله،
فلن يخاف من مراقبة أحد.

۞۞۞

الفصل السابع والعشرون : الطهر رسالة ... كيف نصنع جيلًا يقود لا يُقاد؟

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

(سورة السجدة: ٢٤)

وقال النبي ﷺ :

« احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ »

(رواه الترمذي) [٥٩]

نبض الطهر:

جيل اليوم لا يحتاج إلى من يصرخ في وجهه،

بل إلى من يفهم ألمه ويأخذ بيده.

جيلٌ تربّى على السرعة،

يرى العالم في شاشة،

ويعيش الغربة وهو في بيته.

لكنه في قلبه بذرة خيرٍ عظيمة،

فإذا وجد من يرويها بالإيمان والصدق،

خرج منه صلاح الدين جديد،

وعائشة جديدة،

---

(٥٩) - سنن الترمذي (٩/ ٥٦)، وصححه الألباني.

وابن تيمية جديد.

نحن لا نريد شبابًا مطيعًا فحسب... بل قائدًا أمينًا.

نريد من يحارب الهوى لا من يتبعه،
ومن يغلق هاتفه لأنه اختار الله، لا لأنه خاف أباه.
نريد من يعرف أن الرجولة ليست في الجسد، بل في المبدأ.
وأن الحياء ليس ضعفًا، بل قوة تحفظ الكرامة.

كيف نصنع الجيل القائد؟

١. بالعلم قبل الحماس:
فالحماس بلا علمٍ يُفسد ويُضل،
والعلم بلا إيمانٍ يُجفف القلب.

٢. بزرع الهوية لا الشعارات:
علّمه أنه مسلم،
واربطه بالقرآن والسنة لا بالوجوه والشخصيات.

٣. بالتربية بالموقف:
دعه يرى فيك القدوة،
يرى كيف تغض بصرك، كيف تعفو، كيف تتوكل.
فالقيم تُتعلّم بالنظر قبل المحاضرات.

٤. بالصداقة الصادقة :
كن قريبًا من قلبه،
تحدث بلغته، وابتسم له،
فإن النفوس لا تُفتح إلا بالمحبّة.

٥. بإحياء الهدف الكبير:

قل له: "الله خلقك لتكون خليفةً في الأرض،

لا تابعًا للغرب ولا عبدًا للشهوة."

اجعل له مشروعًا... حتى لو كان صغيرًا.

وقفة تأمل :

يا من قرأت هذا الكتاب...

لست تقرأ كلماتٍ عن العفاف فحسب،

بل تُشارك في معركةٍ من أجل نقاء الأمة.

فالعفاف ليس مجرد ترك الحرام،

بل إعلان ولاءٍ لله في زمنٍ باع فيه الناس شهواتهم للشيطان.

كن طاهرًا في قلبك، في بصرك، في هاتفك، في نيتك.

وعلّم أبناءك أن الطهر ليس ضعفًا،

بل بطولة من نوعٍ آخر.

فأمةٌ عفيفة، هي أمةٌ منتصرة.

ووالله إن أول طريق النصر،

يبدأ من طهارة القلب.

الفصل الثامن والعشرون : طريق العودة... لمن سقط في الفتنة

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾

(سورة الزمر: ٥٣)

وقال تعالى :

﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَـٰلِحًا فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾

(سورة الفرقان: ٧٠)

نبض الطهر:

يا من غلبتك الشهوة...

يا من هزمتك الصورة والمقطع والخلوة...

اعلم أن الله أرحم بك مما تظن.

ليس المهم أين سقطت،

بل أين قررت أن تعود.

الفتنة لا تنتهي بالنظر، بل تُشفى بالتوبة.

وكل دمعةٍ نادمةٍ في جوف الليل تغسل ذنوب سنوات.

الله لا يريدك معصومًا،

بل يريدك رجّاعًا ... كلما أخطأت عدت، وكلما وقعت قمت.

خطوات العودة الصادقة:

١. أغلق باب الفتنة فورًا.

امسح الصور والمقاطع والمواقع التي جرّتك للحرام،
فالتوبة لا تتم والباب مفتوح.

٢. اعترف بضعفك لله لا لنفسك.

قُل: "يا رب، غلبتني نفسي، فارحمني."
فالله يحب من يطلب عونه قبل قوّته.

٣. بدّل الذنب بالطاعة.

كلما تذكرت الحرام، صلِّ ركعتين أو اقرأ وردك.
فالنور لا يزاحم الظلام إلا إذا أُشعل.

٤. غيّر البيئة.

الزم صحبة الصالحين، وحلقة القرآن، وأهل الذكر،
فالذئب لا يهاجم إلا من ابتعد عن القطيع.

٥. أحسن الظن بالله.

أحسن ... لأن اليأس أخطر من المعصية،
ومن ظن أن الله لن يغفر له... فقد أساء الظنّ بربه الكريم.

معركة الرجوع:

الشيطان لا يخاف من ذنبك،
بل يخاف من توبتك بعد الذنب.
لذا يهمس لك: "لقد فعلت كثيرًا... لا مغفرة لك."

لكن قل له :

"يا عدوّ الله، ذنبي عظيم، ولكنّ ربي أعظم."

حين تتوضأ بعد ذنبك،

وتسجد في الليل باكيًا،

فقد هزمت الشيطان،

ورجعت إلى الصفّ الطاهر من عباد الله.

وقفة تأمل:

ما من طريقٍ أغلقه الذنب إلا فتحته التوبة.

وما من قلبٍ لوّثته الشهوة إلا طهّرته الدموع.

فلا تقل: "فات الأوان."

لأن الأوان يبدأ حين تقول من قلبك:

اللّٰهُمَّ تب عليّ.

فالله لا يملّ من انتظارك،

لكنه ينتظر أن تطرق بابه بصدق.

ارجع... فالطهر ما زال يعرف اسمك.

الفصل التاسع والعشرون : جنود النور... شباب الطهر في زمن الفتنة

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾

(سورة آل عمران: جزء من آية : ١١٠)

وقال النبي ﷺ :

« الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ »

(رواه الترمذي) [٦٠]

نبض الطهر:

في زمنٍ امتلأت فيه الشاشات بالعري،

والمقاطع بالفتنة،

والألسنة بالسخرية من الطهر،

برزت فئةٌ من الشباب...

لا تحمل سيفًا، بل تحمل خلقًا.

لا ترفع شعارًا، بل ترفع سلوكًا.

هم جنود النور في زمن العتمة،

يقومون لله حين ينام الناس،

ويغضّون أبصارهم حين يشتد سيل الصور،

---

(٦٠) - سنن الترمذي (٩/ ٢٧٩) ، وقال الألباني : حديث حسن صحيح .

ويكتبون، ويذكّرون، ويصلحون،في السر والعلن،
بالابتسامة والقدوة والكلمة الطيبة.

ميدان المعركة :

المعركة اليوم ليست في ساحات القتال،
بل في قلوبٍ تُغزَى، وعقولٍ تُغسل، وشاشاتٍ تُلوَّن.

جندي الطهر لا يحتاج رتبةً ولا سلاحًا،
سلاحه دعوةٌ صادقة، وسجدة خاشعة، وموقف ثابت.
إنه لا يلعن الظلام... بل يُشعل شمعة.

حين يرى زميله يقع في الحرام لا يشمت،
بل يقول: تعال، ما زال الطريق إلى الله مفتوحًا.
وحين يسمع كلمة سخريةٍ من الحياء،
يردّ بلطفٍ وحكمة: ومن فقد حياءه فقد فقد إنسانيته.

صفات جندي النور:

١. صادق في سره قبل علانيته.

لأنه يعلم أن النصر يبدأ من القلب.

٢. رقيق القلب، قوي المبدأ.

يجمع بين الرحمة والثبات.

٣. ناصحٌ بالحكمة لا بالعنف.

فالكلمة الرحيمة تهدي أكثر من ألف وعيد.

٤. يحمل همّ الأمة، لا همّ نفسه فقط.

يرى كل شابٍّ تائهٍ مشروعَ أخٍ يجب إنقاذه.

رسالة إلى جند الطهر:

يا من تحفظ بصرك،

يا من تغلق هاتفك عند الفتنة،

يا من تبكي في خلواتك خوفًا من الله،

اعلم أنك لست وحدك.

إنك جنديٌّ في جيشٍ لا يُرى،

جيشٍ تقوده الملائكة، ويصطف فيه الطاهرون،

جيشٍ لا يرفع راية دم، بل راية نور.

واللهُ لا يضيع جهدَ من قاوم نفسه لله،

ولا ينسى من ترك الحرام حبًّا له.

وقفة تأمل:

كن أنت النور الذي تبحث عنه الأمة.

وابدأ بنفسك... ثم بدائرتك الصغيرة،

فالدعوة لا تحتاج منبرًا،

بل قلبًا مشتعلًا بالإيمان.

ومن سار في طريق الطهر...

كان لسان حاله يقول:

اللَّهُمَّ اجعلني من جندك في زمن الفتنة،

ومن ورثة الأنبياء في زمن الغفلة.

القسم الرابع: دروس الإيمان والجزاء

الفصل الثلاثون : من باع الحور العين بلذةٍ زائلة

نور الدليل :

قال الله تعالى:

﴿ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ سورة الطور: ٢٠

﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ سورة الصافات: ٤٩

﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ ﴾ سورة الرحمن: ٥٨

﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة الواقعة: ٢٢ - ٢٣

تأمل - أخي - أيُّ بياضٍ هذا الذي شبّهه الله باللؤلؤ المكنون؟
أيّ صفاءٍ هذا الذي وصفه رب العزة، لا يذبل ولا يبهت ولا يهرم؟
كيف تقارن ذلك بوجوه الحسناوات في الدنيا:
تبهرك زينتهن أول مرة، ثم يذهب البريق، ويظهر التعب،
ثم يذوي الجمال كما تذوي الوردة حين يمرّ عليها صيف الغفلة.

يا من أطلق بصره،
هل تدري أنك حين نظرتَ، استبدلت الذي أدنى بالذي هو خير،
فمَن حفظ بصره في الدنيا، رفع الله بصره يوم القيامة إلى الجمال الأبدي.
جمالٌ لا يُقاس بمقاييس الأرض، ولا يعتريه شيب، ولا يزول بموت.

يا من باع الأبد بلذة منقضية

يا من باع نظره بثمنٍ بخس،
هل علمتَ ما الذي خسرته؟
لقد بعتَ نظرةً إلى وجهٍ فانٍ، بثمنِ النظر إلى وجهٍ باقٍ لا يزول.

أيها الغالي،
كم خُدع الناس ببريق الشاشات،
وراحوا يطاردون صورًا لا روح فيها، وأجسادًا لا حياء فيها.
باعوا اللؤلؤ المصون بتراب الطريق،
واستبدلوا وعد الله بنزوةٍ خاطفةٍ لا تدوم إلا دقائق.

قال تعالى:

﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ١٦ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ١٧﴾ (٦١)

أخي الحبيب،
لو رأيتَ ما أعدَّ الله للعفيفين، لذابت نفسك شوقًا،
ولبكيتَ على كل لحظةٍ أطلقت فيها بصرك لمعصية الله.

في الجنة ...
حورٌ بِيضٌ ناعماتٌ كأنهنّ اللؤلؤ المصون،
لا تعب، لا كدر، لا ريبة، لا خيانة،
نورهنّ من نور الجنة، وضحكتهنّ من سرور الرضا.

(٦١) - سورة الأعلى: ١٦ - ١٧

قال رسول الله ﷺ :

« لَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ أَوْ مَوْضِعُ قِيدٍ يَعْنِي سَوْطَهُ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا »

(رواه البخاري) [٦٢]

فيا من باع الجنة بلقطة،

أفلا تبكي على خسارتك؟

ويامن غُرّ بوجهٍ زائلٍ في الدنيا،

أما علمت أن في الجنة وجوهًا لا تزول، ولا تُملّ، ولا تُنسى؟

احفظ عينك... فإنها ثمن نظرةٍ في الجنة.

واحفظ قلبك... فإنه مفتاح بابٍ من أبواب الفردوس.

يا من خسر الحور العين بنظرةٍ آثمة،

تب إلى الله، فإن التوبة تردّ الجمال المفقود،

وتعيدك إلى صف الطاهرين المقربين الذين وعدهم الله بقوله:

﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ ﴾ [٦٣]

---

(٦٢) – صحيح البخاري (٩/ ٣٦٢).

(٦٣) – سورة الواقعة: ٢٢ – ٢٣

وقفة تأمل:

ما أحوجنا أن نغضّ أبصارنا اليوم،

لنرفعها غدًا إلى وجه ربنا الكريم،

ونُقابل فيها الحور العين في جنات النعيم،

حيث لا فتنة، ولا ذنب، ولا خسارة،

بل نورٌ ولقاءٌ ورضوانٌ لا يزول.

❁❁❁

الفصل الواحد والثلاثون : لمن افتتن بالغرب ... اسمع ماذا خسرت

نور الدليل:

قال الله تعالى:

﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾

(سورة آل عمران: جزء من آية : ١٨٥)

وقال الله تعالى:

﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ ﴾

(سورة النساء : ١٣ – ١٤)

وقال رسول الله ﷺ :

« قَالَ اللَّهُ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [٦٤] »

(متفق عليه) [٦٥]

نبض الطهر

يا من أُغري ببريق الغرب،

تذكّر أن وراء كلِّ زينةٍ زائلة نارٌ لا تُطفأ،

وأن من باع حياءه لأجل لذةٍ عابرة،

(٦٤) – سورة السجدة: جزء من آية : ١٧

(٦٥) – اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٣/ ٢٨٦).

فقد باع جنة عرضها السماوات والأرض بثمنٍ بخسٍ لا يُذكر.

الغرب يا أخي، ما جرّد الأمة من حجابها،
ولا استباح جسدها، إلا لغايةٍ واحدة:
أن يُطفئ في قلوبها نور الإيمان،
وأن يحرمها من نظر الله إليها يوم القيامة نظرةَ رضا.

كم من شابٍّ ضيّع صلاته لأجل مقاطع محرمة،
وكم من فتاةٍ كشفت سترها لأجل صورةٍ أو إعجابٍ كاذب،
فمات قلبها وهي لا تدري أن كل لحظة عصيانٍ
قد تكون حجابًا بينها وبين الحور العين الذين أعدّهم الله لعباده الطاهرين.
قال النبي ﷺ :
« مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا فَلَنْ يَلْبَسَهُ فِي الآخِرَةِ » متفق عليه [٦٦].
«ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة» صححه الألباني [٦٧].
فكيف بمن لبس الفاحشة وشرب من مستنقع الشهوات؟!
أيُحرم من الحرير والخمر في الجنة، ولا يُخشى أن يُحرم من الحور العين أيضًا؟!

تأمل يا عبد الله

الجنة لا تُنال ببدنٍ مستسلمٍ للشهوة،
ولا بقلبٍ يركض خلف الغرب في كل زينةٍ،
إنما تُنال بعينٍ غضّت، ولسانٍ عفّ،
وقلبٍ استحيا من الله في خلواته وجلواته.

---

(٦٦) - اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٣/ ٣٣).
(٦٧) - سلسلة الأحاديث الصحيحة - الألباني (١/ ٣٨٣).

قيل للحسن البصري رحمه الله:

"ما بالُ أهل الليل أجملُ الناس وجوهًا؟"

فقال: "لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم من نوره." (٦٨)

فكيف بوجوهٍ خلت مع الشاشات والمقاطع؟ أيّ نورٍ بقي فيها؟

من باع حياءه خسر جنةً أعدّها الله للطاهرين

إنها ليست كلماتٍ تُقال، بل صرخةُ يقظةٍ للقلب.

فالعفاف ليس قيدًا يمنعك من اللذة،

بل جناحًا يرفعك إلى جنان ...

فيها " ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر " .

من باع حياءه نال نظراتٍ زائلة،

ومن حفظه نال رضا الله والنظر إلى وجهه الكريم.

فاختر طريقك الآن...

إما لحظة شهوةٍ تُطفئ نورك،

أو عمرُ طهارةٍ يفتح لك أبواب الجنة.

وقفة تأمل

يا من تقرأ هذه الكلمات...

اعلم أن المنهزم في معركة الطهر والعفاف لم يخسر الحور العين وحدها،

بل خسر أعظم من ذلك ... أن يُعرض الله عنه يوم القيامة،

(٦٨) - بحر الدموع - ابن الجوزي (ص: ٤٣).

ويُقال له:

﴿ وَقِيلَ ٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰكُمۡ كَمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (٦٩)

فتذكّر دائمًا أن الجمال الحقيقي ليس فيما تراه العيون،

بل فيما يراه الله منك في خلواتك.

فاثبت على طهرك، وعضّ على العفاف بالنواجذ،

فإن طريق الجنةِ مفروش بدموع التوبة،

الجنةِ التي تتلألأ بالنعيم، حيث يقال لك:

﴿ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (٧٠)

ويقول الله تعالى لأهل الجنة :

« يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ يَقُولُونَ: لَبَّيْكَ، رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ قَالُوا: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا ».

(متفق عليه) (٧١)

---

(٦٩) – سورة الجاثية: ٣٤

(٧٠) – سورة الحجر: ٤٦

(٧١) – اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٣/ ٢٨٧) .

الفصل الثاني والثلاثون : وسائل الثبات على الطهر والعفاف في زمن الفتن

نور الدليل :

قال الله تعالى:

﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِۖ ﴾

(سورة إبراهيم: جزء من آية : ٢٧)

وقال النبي ﷺ:

« بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنْ الدُّنْيَا»

(رواه مسلم) [٧٢]

همس الفطرة:

يا من تشتاق إلى العفاف...

يا من يقاوم الشهوات كل يوم في زمن الشاشات...

اعلم أن الثبات في هذا الزمان أعظم عبادةٍ بعد الإيمان،

فمن صبر على طهره ساعة، أكرمه الله بطمأنينةٍ خالدة.

إن الطريق طويلٌ ومليءٌ بالعواصف،

ولكن من تمسّك بحبل الله نجا،

ومن احتمى بظل الإيمان ثبت،

ومن أكثر ذكر الله لم تزل قدمه.

---

(٧٢) - صحيح مسلم (١/ ٢٩٧) .

وسائل الثبات المباركة ...

أولاً: كثرة الذكر ودوام الصلة بالله

من أكثر من ذكر الله،

سكنت جوارحه، وهدأت شهوته،

لأن القلب إذا امتلأ بالله خَلا من غيره.

قال تعالى:

﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ (٧٣)

فدواء الشهوة في دوام الذكر.

كل مرةٍ تقاوم فيها نظرةً محرمة وتقول:

"أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"

فقد نلت من النصر ما لا تناله جيوش الأرض.

ثانيًا: صحبة الصالحين

الرفيق قبل الطريق...

ومن سار وحده بين الفتن،

وقع في شِراكها قبل أن يشعر.

قال النبي ﷺ :

« الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ» (٧٤)

(٧٣) – سورة الرعد: جزء من آية : ٢٨

(٧٤) – المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ١٨٨) ، وقال الألباني : حديث حسن غريب .

اصحب من يذكّرك بالله،
ويعينك على الصلاة والحياء،
ويغضّ بصره حين تضعف،
فصحبةُ الطاهرين نورٌ لا يُقدّر بثمن.

ثالثًا: غضّ البصر مفتاح الطهر

كل نظرةٍ إلى الحرام سهمٌ إلى القلب،
ومن سلِم من السهم سلِم من الجرح.
ومن أطلق بصره، أطلق للشيطانِ قيادته.

قال الله تعالى:

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ﴾ (٧٥)

غضّ البصر لا يُطفئ الجمال في الحياة،
بل يُنقّيه، ويُبقيه نقيًا من دنس الشهوة.

رابعًا: قيام الليل وبكاء الخلوات

في ظلمة الليل تُعرف القلوب،
وفي الدموع تُغسل الذنوب.
من قام لله ركعتين في جوف الليل،
ثبّته الله في وجه فتن الليل والنهار.

(٧٥) - سورة النور: جزء من آية : ٣٠

قال ﷺ :

« عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأَبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ وَمَنْهَاةٌ عَنْ الْإِثْمِ » (٧٦)

كل دمعةٍ نزلت من خشية الله

تطفئ نيران شهوةٍ كانت ستُهلك القلب.

خامسًا: الدعاء سلاح المؤمن

ليس هناك أقوى من قلبٍ يدعو في سجوده:

اللّهُمَّ «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ » (٧٧)

فالله وحده يملك الثبات،

ومن اعتمد على نفسه ضاع،

ومن لجأ إلى ربه نجا.

وقفة تأمل :

الثبات في زمن الفتن لا يُشترى،

ولا يُمنح صدفة،

بل هو ثمرةُ مجاهدةٍ ودمعةٍ وصدقٍ في القلب.

فيا من قرأت هذا الكتاب...

احفظ عهدك مع الله،

واحمل راية الطهر والعفاف ولو كنت وحدك،

(٧٦) – سنن الترمذي (١١/ ٤٦٠) ، وقال الألباني : حديث حسن بشواهده .

(٧٧) – سنن الترمذي (١٢/ ١٠) ، وصححه الألباني .

فإن الله معك،

وسيأتي يومٌ تفرح بالنصر المبين،

حين ترى أن كل دمعةٍ وكل مجاهدةٍ

كانت طريقًا إلى جنةٍ لا تفنى،

وحورٍ لا يذبل جمالهنَّ أبدًا.

اللّٰهُمَّ ثبّتنا على الطهر حتى نلقاك،

واجعلنا من عبادك الذين قلت فيهم:

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾ ﴾ (٧٨)

❁❁❁

(٧٨) - سورة القمر: ٥٤ - ٥٥

الخاتمة

الحمدُ للهِ الذي جعل الطهرَ حياةً للقلوب،
وجعلَ العفافَ زينةً لا تشيب،
وبسط لعباده من رحمته ما تُصلَح به النفوس والأحوال،

الحمد لله الذي أعان على إتمام هذا الكتاب،
فهو الذي ألهم الجنان، وشرح الصدر، ويسّر البيان.
أسأله – سبحانه - أن يجعله نورًا للقارئين، ورحمة للعامِلين،
وأن يجعله في ميزان الحسنات يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون.

تم - بحمد الله تعالى - هذا الكتاب ...
وما رُقِّمت سطوره إلا بدموع متساقطة لما ترى من حال الأمّة،
وما وُشِّحت صفحاته إلا بحنينٍ إلى زمنٍ كانت فيه القلوب أطهر من المرايا،
حين كان الحياء جمالًا، والعفاف مجدًا، والطهر حياةً ... وشعارا.

نداء الطهر ...
ها قد انتهت صفحاتُ الكتاب،
لكن قصةَ الطهر والعفاف لا تنتهي،
فهي حكايةُ المؤمن مع نفسه، ومع ربّه، ومع فتنٍ تملأ الأرض.

كل فصلٍ مضى كان مرآةً لقلبٍ يريد النجاة،
وصوتًا من أعماق الزمان يقول:
"ابقَ نقيًّا، وإن تلطّخ العالم حولك."

لقد تسابق الغرب في هدم الفضيلة،
لكن المؤمنين يتسابقون في إحيائها،
لأنهم يعلمون أن الأمة لا تموت ما دام فيها من يغار لله.

فيا من تقرأ هذه السطور،
اعلم أن التمسك بالطهر جهاد،
وأن من يقاوم شهوته لله فهو في زمرة المجاهدين الموعودين بالهداية ...
فاثبت على طريق النور، ولا تلتفت إلى كثرة الغافلين،
فإن الطريق إلى الجنة لا يزدحم.

يا من تقرأ ...
اعلم أن العفاف ليس حرمانًا، بل كرامة،
وأن الطهر ليس قيودًا، بل حرية،
وأن طريق الله وإن بدا شاقًا أوله،
فإن آخره جنةٌ عرضها السماوات والأرض.

مشاهد الإيمان
ما أغلى الدمع الذي يُسقطه العبد خوفًا من ربّه،
وما أكرم تلك اللحظة التي يغلب فيها إيمانه شهوته،

فكم من نظرةٍ غضّها صاحبها فكانت له نورًا في حياته ومماته،
وكم من شهوةٍ كتمها مؤمنٌ فصارت له بابًا في الجنة لا يفتحه إلا العفيفون.

رسالة إلى القارئ

أخي الفاضل ...

لا تجعل الطهر مجرد كلماتٍ تقرؤها،

بل اجعلها عهدًا بينك وبين الله:

أن تبقى عفيفًا مهما أغراك الناس،

طاهرًا مهما لوّثوا الأجواء،

ثابتًا وإن سقط غيرك.

قال الله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩ ﴾ (٧٩)

الطريق إلى النقاء

اعلم أن كل ما في الدنيا زائلٌ إلا ما كان لله،

وأن أجملَ الحياء ليس في ستر الجسد فحسب،

بل في حياء القلب من نظر الله إليه وهو يعصيه.

فإن أردتَ الطهر حقًّا، فابدأ من هناك... من القلب.

نقِّه من الرياء، ومن الخيانة، ومن حبّ الظهور،

ثم اسقه بذكر الله، فإن القلب إذا طَهُرَ، طَهُرَت الجوارحُ تبعًا له.

دعاء الختام

اللّٰهُمَّ اجعل هذا الكتاب سببًا لهداية القلوب،

وسترًا لأهل الطهر، ونورًا في بيوت المؤمنين.

---

(٧٩) - سورة العنكبوت: ٦٩

اللّٰهُمَّ يا مطهّر القلوب، ويا مزكّي النفوس،
طهّر قلوبنا من دنس الشهوة، وزيّنها بنور العفاف.

اللّٰهُمَّ اجعلنا ممن إذا نظروا، نظروا بعين الإيمان،
وإذا تكلّموا، تكلّموا بلسان الصدق،
وإذا تزينوا تزينوا بلباس الحياء،
وإذا خلَوا، خَلَوا بذكرك لا بمعصيتك.

اللّٰهُمَّ أصلح شباب المسلمين، وردّ عنهم فتنة الشاشات،
واجعل نساءنا طاهراتٍ عفيفاتٍ كما تحب وترضى،
واحفظ بيوت المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

اللّٰهُمَّ اجعلنا من عبادك الطاهرين،
الذين تغضّ أبصارهم حياءً منك،
وتُشرِق وجوههم يوم لقائك بنور الإيمان،
﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٢٠١﴾ (٨٠)
والحمد لله رب العالمين.

انتهى الكتاب، وبقي الطريق ...
هنا تنتهي الكلمات،
لكن الطريق لا ينتهي...
فكل فصلٍ من هذا الكتاب ليس حروفًا تُقرأ فحسب،
بل أنوارًا من الهدايات إلى كل قلبٍ يريد النجاة.

---

(٨٠) – سورة البقرة: جزء من آية : ٢٠١

قد طُويت الصفحات،
لكن بقي عليك أن تفتح صفحةً جديدة مع الله،
صفحةَ طهرٍ، وعفافٍ، وحياءٍ،
تسير فيها بخطى ثابتة،
في زمنٍ تزلّ فيه الأقدام وتغيب فيه البصائر.

فإن كنت ممن قرأ وتأثر،
فاحمد الله أن قلبك لا يزال حيًّا،
وإن كنت ممن عزم وغيّر،
فقد بدأت رحلتك في طريقٍ لا ينتهي إلا عند باب الجنة.

انتهى الكتاب، وبقي الطريق ...
طريقُ الطهر والعفاف إلى الله تعالى.

فسرْ على بركة الله، ولا تلتفت،
فإن في آخر الطريق - إن صدقت -
حورًا ورضوانًا، ووجهًا كريمًا لا يُحجب عن الطاهرين.

كلمة شكر وعرفان

إلى من قرأ هذه الصفحات بقلبٍ حيٍّ ونيةٍ صادقة،
إلى من أراد أن يكون طاهرًا في زمنٍ عكف فيه الناس على الأوحال،
إلى من قاوم فتنَ النظر، ونداءَ الشهوة، وسحرَ الشاشات...

أقول لك : بارك الله فيك،
لقد شاركتني هذا الجهاد الهادئ - جهاد النفس -
وكنتَ من أولئك القلائل الذين ما زالوا يؤمنون أن الطهر ممكن،
وأن العفاف جمالٌ لا يُشترى، بل يُزرع في القلب ويُسقى بالحياء.

أخي الكريم، يا من قرأتَ هذه الكلمات بقلبٍ متأملٍ خاشع،
أسأل الله أن يجعل كلمات هذا الكتاب نورًا لك في دنياك وأخراك،
وأن يرزقك السعادة والعفو والعافية في الدنيا والآخرة،
وأن يصلح لك شأنك كله ...

ربنا اجعل هذا العمل خالصًا لوجهك الكريم،
واجعله سببًا لنصرة وإعلاء راية الطهر والعفاف،
حتى ينتشر خيرها ونورها في أرجاء الأرض.

والحمد لله رب العالمين ...
وصلى الله وسلّم على نبينا محمد،
وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهرس

الكتاب في سطور :

في زمنٍ غلب فيه صوتُ الشهوة على نداء الفطرة،
وغزت الشاشاتُ القلوبَ قبل البيوت،
يأتي هذا الكتاب ليعيد التوازن إلى النفس،
ويُذكّر بأن العفاف ليس حرمانًا، بل كرامةٌ وسعادةٌ ونجاة.

إنه صرخةُ وعيٍ وإيمانٍ في وجه الغزو الفكري والأخلاقي المدمّر،
تُعيد للأمة بريقَ الطهر المفقود، وتوقظ في القلب نداءَ الحياء.

في صفحاته...
يجد القارئ مزيجًا متوازنًا من:
الدليل الشرعي الذي يربط القلوب بخالقها،
والتحليل الواقعي الذي يلامس واقعنا الموجوع،
واللمسة الوجدانية التي تخاطب القلب قبل العقل.

وهو موجَّهٌ إلى:
كل مؤمنٍ غيورٍ على دينه،
وكل فتاةٍ تبحث عن نقاء قلبها،
وكل مربٍّ يريد أن يصون الأمة من لهب الفتنة وسعار الشهوة.

فهذا الكتاب رحلةُ عودةٍ إلى الفطرة،
ودعوةٌ لأن نحيا بالعفاف في زمنٍ تهاوت فيه القيم،
ولتظلَّ معاني الطهر والحياء مناراتٍ لا تنطفئ في قلوب المؤمنين.